

الجمهورية التونسية
وزارة التربية

التفكير الإسلامي

السنة الأولى من التعليم الثانوي

محمد سخانة
متفقد

عبد الجليل الميساوي
متفقد أول

نسرية بوعلافي
أستاذة

مولدي حسين
مرشد

المركز الوطني للبيداغوجي

المراجعة و التقييم :

عبد الرزاق بالسرور
أحمد المناعي
متفقد أول
متفقد أول

الرسوم الكاريكاتورية : رضوان العيادي

محتوى الكتاب

4	كتابتك : كيف تتعامل معه ؟	
9	تلازم أركان العقيدة.	.1
12	الإيمان عقيدة وممارسة	.2
15	الإيمان حسن المعاملة : (هدي قرآني)	.3
18	تكامل العقل والنقل في إثبات حقيقة الغيب.	.4
22	طبيعة العلاقات الأسرية في الإسلام	.5
26	دور الأسرة في الارتقاء بالعلاقات الاجتماعية	.6
29	المجادلة بالحسنى: (هدي قرآني)	.7
32	آداب الحوار	.8
35	أثر الحوار في تدقيق التواصل بين الأجيال.	.9
38	أثر الإيمان في العلاقات الاجتماعية : (هدي نبوي)	.10
42	حقيقة النبوة ومقتضياتها	.11
46	دور الأنبياء في الارتقاء بالوعي البشري.	.12
50	النبوة هداية وإصلاح : (هدي قرآني)	.13
53	الأنبياء بذاة الحضارة : (هدي نبوي)	.14
57	الاجتهاد ضرورة شرعية : (هدي نبوي)	.15
61	التشريع بالنص	.16
65	التشريع بالاجتهاد المستند إلى أصل سابق	.17
69	التشريع بالاستدسان والرأي المستند إلى المصلحة	.18
73	خصائص الشريعة الإسلامية	.19
77	دلالات التوحيد	.20
81	أبعاد التوحيد	.21
85	الإنسان والطبيعة : (هدي قرآني)	.22
89	قيمة العمل في الإسلام	.23
93	دور العمل في تحقيق الذات	.24
97	العمل قيمة حضارية	.25
100	مقتضيات الإيمان : (هدي قرآني)	.26

أعمق فهمي لعقيدتي

أجوابي في أسرتي

أحاور الآخرين بالتي هي أحسن

أتمثل قيم النبوة وأرصد حضورها في التاريخ

أدرك تفاعل الإسلام مع قضايا الواقع

أتواصل مع الكون والطبيعة

بالعمل نرفق

كتابك كيف تتعامل معه

أنا نأمل وأفهم



خصوصية النصّ الأوّل في الدرس، أنه
يقدم لك وضعيّة أو مسألة تظهر من خلالها
الأبعاد العمليّة والسلوكيّة لموضوع التعلّم

شرح الكلمات والمصطلحات التي تحتاجها لفهم
النصّ شرحاً يتلاءم مع السياق الذي وردت فيه

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال أرسل إلى أبو بكر مقل أهل اليمامة وعدده عُمُرُ فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استدرّ يوم اليمامة بالناس وإنّي أخشى أن يستدرّ القتل بالفراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعه وأني لأرى أن تجمّع القرآن قال أبو بكر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يقل عمر يراد به في حثي شرح الله ذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عاده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر: «إنك رجل شاب عاقل لا تفهمك كنت تكذب الوحي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت القرآن فاجمعه» فوالله لو كاذبي نقل جبلي من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن البخاري، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن

- استدرّ: اشتدّ
- القراء: حفظة القرآن
- المواطن: مواقع القتال
- لا تفهمك: لا تشك في حفظك وأمانتك

■ تمثل هذه الخطبة شهادة حية ترسم حالة العرب قبل بعثة النبي محمد عليه السلام، استعن بهذه الشهادة لإكمال الجدول التالي على كراسك:

في مجال	الوضع عند بعثة النبي	أهداف النبوة ومقاصدها	صعوبة الدعوة
العقيدة
الأخلاق
المعاملات
الفكر

■ هل تفهم من كلام جعفر بن أبي طالب أن المجتمع في حاجة إلى من يصلح أوضاعه؟ علّل إجابتك.

يهدف النشاط الأول «أنا نأمل وأفهم»، من خلال الوضعية المقترحة ومن خلال الأسئلة والتمارين المصاحبة إلى:

- دراسة حالات يمكن أن تعترضك في نشاطك العقدي أو الفكري أو الاجتماعي من أجل فهم المشاكل التي تطرحها
- تحديد المعارف والمهارات التي تحتاجها لمعالجة مثل هذه الوضعيات
- تعاملك مع الوضعية في بداية الدرس، لا يمنع الرجوع إليها كما رأيت ذلك مفيداً لإجراء مقارنة، أو استنتاج.

كتابك كيف تتعامل معه

أستثمر وأوظف



■ شبكة من السدّات (نصوص، رسوم، جداول) تمّ اختيارها بدقّة وعناية لاستثمارها وتوظيفها في بناء الدّرس.

■ سيساعدك أستاذك على معالجة قضايا الدرس ومفاهيمه من خلال المراوحة بين السدّات من ناحية وبيئتها وبين الوضعيات المطروحة في **أنامله وأفهامه**.

■ أنشطة متدوّعة :
- أسئلة دقيقة ومترابطة تساعدك على فهم النّصوص.
- جداول ورسوم تنقلها على كرأسك تمكّنك من تبويب الأفكار وتنظيمها بما يرسّخها ويبقي أثرها في ذهنك.

1

قال صاحب المصباح:

«ما زال جبريل يُوصيني بالجار حتّى ظننتُ أنه سيورثه»

صحيح البخاري، كتاب الأدب

تأمل الصورة وقارن بين مضمونها ومضمون الحديث الشّريف.

1. كاد الجاران أن يكون وريثًا، ما نوع الروابط التي يقيمها الإسلام بين الجيران؟

2. يمثل التعامل بين الأسر المتجاورة نموذجًا للعلاقات الاجتماعية.

■ ما هي المبادئ التي وضعها الإسلام للارتقاء بها؟

■ ما دليلك من القرآن والسنة؟

ما علاقة التوحيد بانقضاء العيب عن الخلق؟

■ الرجوع إلى الله هو مصير الإنسانية قاطبة، كيف يعبر ذلك عن عدل الله وحكمته؟

■ انسخ الرسم وضع الكلمات التالية في مواقعها المناسبة: المصدر / المصير / الكون / الرجوع / البعث / لا يظنون / وحدة المصدر والمصير / الخلود / الحياة / الإنسان / الخالق.

ولله ملكُ السّموات والأرض وما بينهما وإليه المصير (المائدة: 18)

■ تخيل حوارًا بين هذين الشخصين ثمّ علّق عليه

■ استعن بالنّص وبرواية عائشة لتعريف النّبي والرّسول.

■ أكمل الرّسم التّالي على كرأسك بما تراه مناسبًا.

كتابك كيف تتعامل معه

أنقذ وأبني موقفا



الآن وقد اكتسبت الخبرات والمهارات
الضرورية في **استئتم** و**أوظف** نقدم لك
وضعيّات جديدة (نصوص، رسوم...) تطرح
قضايا للنقاش وإبداء الرأي واتخاذ المواقف
المناسبة، وقد أصبحت أكثر قدرة على ذلك.

مرّسرى ملك الفرس بشيخ طاعن في السن يفرس أشجارا فعجب من أمره وقال له :
«أيها الشيخ لقد فنيّ عمرك، فهل تأمل أن تأكل من ثمر ما تفرس وهو لا يثمر إلا بعد سنين».
فقال الشيخ : «أصاح الله الملك، لقد فرسوا فأكلنا ونهرس فيأكلون».

- من هم الذين غرسوا ؟ ومن هم الذين يأكلون ؟
- ما وجه الطرافة في الحوار الذي أقامه الشيخ بين الأجيال ؟
- إن الأجيال الماضية ديننا علينا، فكيف نقضي هذا الدين ؟
- ماذا يكون على الأجيال الحاضرة نحو أجيال المستقبل ؟

مرّشيخ أضناه المرض، وأنقلته السنون على شبان يمرحون ويأهون
فأنبرى واحد منهم يهزأ به ويضحك رفاقه عليه،
فقال : أراك أيها الشيخ تمشي مشية المقيد، فمن قيدك ؟
فالتفت إليه الشيخ وقال : قيدني يا بني من يقتل لك الحبل...!

د. إبراهيم سلامة، خاق ودين، ص 84

أنشطة متنوعة (أسئلة وتمارين) تتوجّ الحصة،
تساعدك على ربط المسائل ببعضها البعض
بصورة إدماجية.



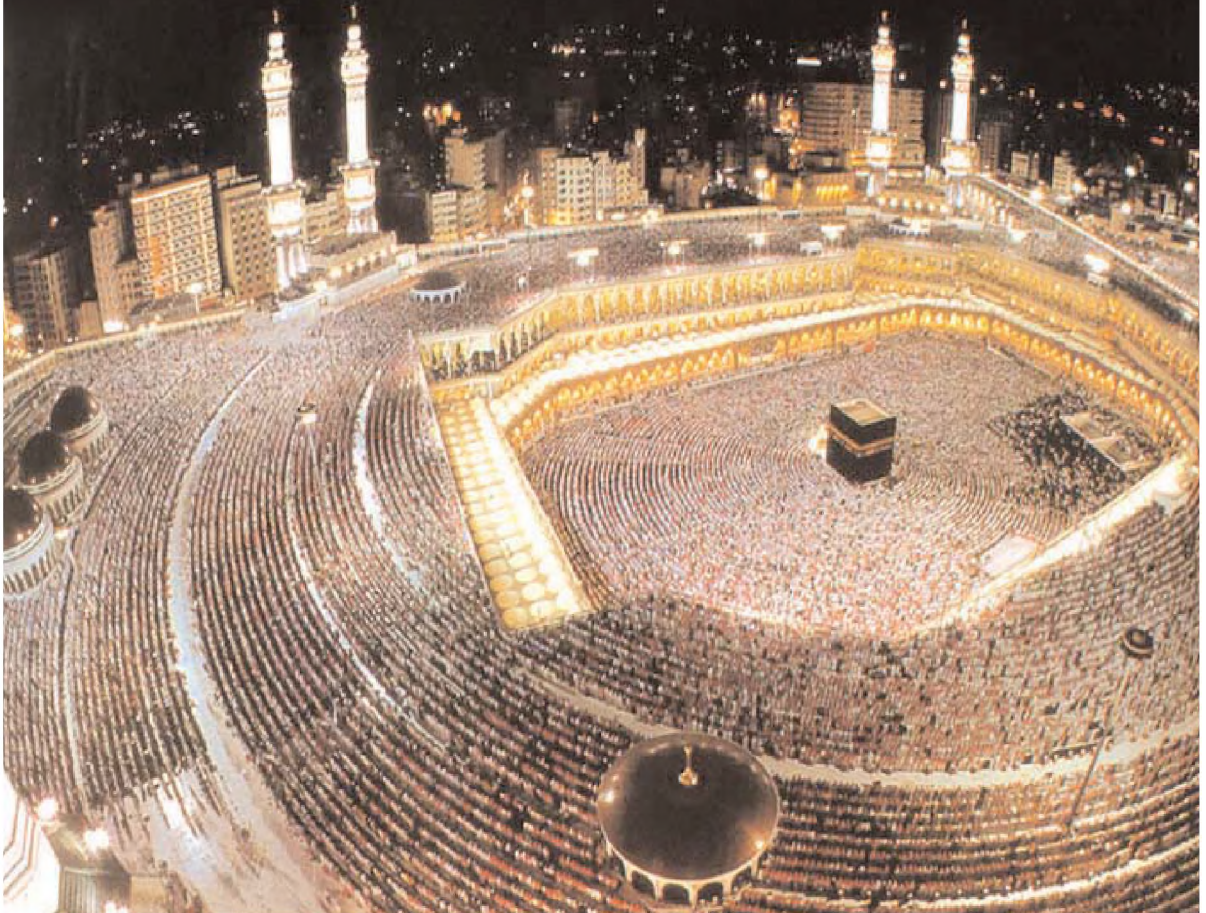
- ماذا يقصد الشيخ بقوله : «قيدني يا بني من يقتل لك الحبل» ؟
- أي نصيحة تقدمها لهؤلاء الشبان ؟

رسالة محمد وآله



أعمقُ فهمي لعقيدتي

- تلازم أركان العقيدة.
- الإيمان عقيدة وممارسة
- الإيمان حسن المعاملة
- تكامل العقل والنقل في إثبات حقيقة الغيب.



تلازم أركان العقيدة

أتأمل وأفهم



قال تعالى :

«أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَدْعٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (البقرة 285)

- أين يبدو لك الإيمان باليوم الآخر في هذه الآية ؟
- هل يكفي الإيمان ببعض الأركان دون بعض ؟ لماذا ؟
- كيف تفهم تلازم أركان العقيدة الإسلامية وتكاملها من خلال الآية ؟

أستثم وأوظف



2

والإيمان في القرآن لا يذقق إلا بالشمولية المطلقة. فالإسلام لا يقبل الإيمان ببعض ما أنزل على الرسول والكفر ببعض الآخر، ولا يقبل الإيمان بما أنزل على موسى أو ما أنزل على عيسى ثم الكفر بما أنزل على محمد... لذلك قال تعالى: «أَقْتُوهُمْ بَعْضُ الْكُتُبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ» (البقرة 85)

عبد الكريم غلاب،

صرع المذهب والعقيدة في القرآن ص 77

1

إن أهم ميزة لعقيدتنا الإسلامية هي ثبات أصولها وقواعدها بحيث لا تتغير ولا تتبدل بالزيادة أو النقص مهما كانت الظروف والأسباب. ولا يملك أحد مهما علا شأنه، أن يغير مذهبها. وهذا شأن الإسلام بشكل عام يجمع بين المرونة والثبات، المرونة في الجزئيات والفروع، والثبات في القواعد والأصول... وكذلك نجد الوسطية في الجمع ما بين الدنيا والآخرة... قضيتان متكاملتان لا منفصلتان عن بعضهما البعض، ولا يقبل من إنسان أن يعيش لأحدهما على حساب ترك الأخرى.

د. خضر سونك، عقيدة النوحيد، ص 21-23 بتصرف

- توسع في تدليل شمولية الإيمان من خلال إبراز مظاهر التلازم بين أركان العقيدة.

- ما هي مميزات العقيدة الإسلامية من خلال هذا النص ؟
- ما الحكمة من ثبات العقيدة وأصول ومرونة الشريعة والفروع ؟

3

من سير الأوائل وعقائدهم جمعهم بالقبول بين نتائج العقول وقضايا الشرع المنقول وتحققهم أن النطق بما تعبدوا به من قول «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ليس له طائل ولا محصول إن لم تتدقق الإحاطة بما تدور عاينه هذه الشهادة من الأقطاب والأصول ومعرفتهم أن كلمة الشهادة على إيجازها تتضمن إثبات ذات الله وإثبات صفاته وإثبات أفعاله وإثبات صدق الرسل وعلمهم أن بناء الإيمان على هذه الأركان وهي أربعة، معرفة الله وصفاته وأفعاله والسمعيات.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 181

المصطلحات

- الأصول : الأركان أو الأسس والمقومات
- السمعيات : كل ما أذير به الوحي من الغيبات

- كيف تجمع الشهادة كل أركان العقيدة ؟
- ما هي العقائد التي يذترلها مصطلح السمعيات ؟

4

قال تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا
بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ
بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ
هُمْ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

(النساء 150 – 151)

5

يهتنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهو قول « لا إله إلا
الله» ما لم تقترن بشهادة الرسول وهو قولك : « محمد رسول
الله». وألزم الله الخالق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمور
الدنيا والآخرة وأنه لا يتقبل إيمان عبد حتى يؤمن بما أخبر به
بعد الموت... ويؤمن بالحساب وتفاوت الدأس فيه.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ص 178

■ ماذا قلت لصديقك الذي أنكروا البعث وتعللوا بعدم توفر الأدلة
العقلية؟

■ لماذا قرنت الآية بين الإيمان بالله والإيمان
بالرسول؟

- كيف يمكنك إقامة علاقة بين عالم الغيب وعالم الشهادة؟
- أي تصور الكون والوجود يؤسسه مبدأ تلازم أركان العقيدة؟

6

يدقق الإيمان بالله المعرفة بالمصدر الأول، والإيمان بالبعث
يدقق المعرفة بالمصير الذي ينتهي إليه هذا الوجود. وعلى ضوء
المعرفة بالمصدر والمصير يمكن للإنسان أن يحدد هدفه، ويرسم
غايته، ويتخذ من الوسائل ما يوصله إلى الهدف ويبلغ به الغاية.

التهامي نقرة، عقيدة البعث في الإسلام، ص 50

■ بين كيف يقتضي الإيمان بالله واليوم الآخر
الإيمان ببقية أركان العقيدة.





■ انطلاقاً من إيمانك باليوم الآخر، كيف تعبر عن فهمك لهبدأ التلازم بين جميع أركان الإيمان؟

أنقد وأبني موقفاً



قال تعالى :

«وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» (الجمانية 24)

■ تشير الآية إلى فئة من الناس أنكروا البعث، كيف ترد عليهم وتقنعهم بتلازم أركان الإيمان؟

الإيمان عقيدة وممارسة

أتدرك وأفهم



قال ابن عمر أهديت لرجل من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاة، فقال: أخي فلان أحوج إليها، وبعث بها إليه، فلم يزل يبعث بها واحد إلى واحد حتى تداولها تسعة أبيات، ورجعت إلى الأول. فنزل قوله تعالى: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُدْرِئُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنُفْسَهُ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ» (الحشر 9)

أبو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة ص 294

- استخرج معاني التضامن والإيثار الواردة في النص.
- أبرز الأبعاد النفسية للإيمان.
- الإيمان عقيدة وممارسة، أين تجد هذا المعنى في القصة؟ وما انعكاسه على العلاقات الاجتماعية؟

استمروا وظف



2 إن عقيدة المؤمن في الله أولاً وعقيدته في الجزاء والحساب ثانياً تجعل ضميره في حياة دائماً وفي صحو أبداً، فهو يراقب نفسه ويحاسبها ويلومها. ولا ريب أن لهذا الضمير الحي الذي يتكون في ظل الإيمان والعقيدة أثره في مجالات الحياة كلها. يلمس أثره في العلاقات بين الناس، وفي رعاية القوانين والأمانات، كما يلمس أثره على المجتمع. ومن الجدير ذكره أن لا ضمير حقيقي بغير عقيدة إيمانية تغذيه وتحميه.

د. محمد عبد الله الشرفاوي،
الإيمان حقيقته وأثره، ص 55

1 إن عقيدة التوحيد، فضلا عما تحدثه في القلب من تطهير وجداني وتنقية داخلية من كل الأوهام والخرافات، وندس الأيام، فإنها تقيم الوحدة الإنسانية المتأخية، والتي تتمثل في أبسط أشكالها في الصلاة التي يتساوى فيها الناس جميعاً أمام رب الحياة... وإذا كانوا يتساوون في الصلاة لله رب الحياة فلم لا يتساوون في الحياة وفي الواقع اليومي. ومن هذا رأينا أن الإسلام قد عالج بقضية التوحيد أعقد وأخطر قضايا التناقض الاجتماعي. لقد أصبح الرجال من أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أخوة لمجموعة من العبيد أمثال سامان الفارسي وبلال الحبشي وصهيب الرومي.

صابر طعيمة، العقيدة والفتنة في الإسلام، ص 107، بتصرف

- ما علاقة الإيمان بصحة الضمير؟
- كيف يجسم المؤمن إيمانه في علاقته بمجتمعه؟

- كيف صور النص أثر الإيمان بالله على حياة الفرد و الجماعة؟
- متى تكون العبادات وسائل عملية لتكريس مبدأ المساواة بين الناس؟

3

يقول الشيخ محمد عبده : «إن المرء لا يكون مؤمداً إلا إذا عقل دينه بنفسه حتى اقتنع به.. فمن ربّي على التسليم بغير عقل، والعمل ولو صالحاً بغير فقه، فهو غير مؤمن. فليس القصد من الإيمان أن نذل الإنسان الخير كما يذل الحيوان... بل القصد منه أن يرتقي عقله وترتقي نفسه بالعلم. فيعمل الخير لأنه يفقه أن الخير نافع مرض الله، ويترك الشر لأنه يفهم سوء عاقبته ودرجة مضرتّه.

عن د. محمد حسين هيكل، الحكومة الإسلامية، ص 84

4

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياة شعبة من الإيمان»

صحيح مسلم، كتاب الإيمان

- أذكر ثلاث شعب أخرى للإيمان.
- استنتج من الحديث مذهباً للحياة.
- أذكر سلوكين يخالفان هذا المذهب.

- أرسم جدولاً على كراسك وصنف فيه ما يفيد الإيمان التسليمي وما يفيد الإيمان الواعي.
- كيف يحقق الإيمان الواعي ارتقاء الإنسان معرفياً وأخلاقياً؟

5

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»

صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب

6

ليس الإيمان عملاً غيبياً لا مظهر له في الواقع الإنساني بل هو ممارسة حياتية، لا يجد القرآن تعبيراً أكثر تركيزاً ودقة من كلمة «العمل الصالح»، لذلك يقترن الإيمان بالعمل الصالح في عدد كبير من آيات القرآن الكريم.

عبد الكريم غالب، صراع المذهب

والعقيدة في القرآن، ص 77

- ابحث عن آية قرآنية تجسم البعد العملي للإيمان.
- أذكر عملاً صالحاً قمت به بدافع من إيمانك .

- استخرج مقتضيات الأخوة الواردة في هذا الحديث.
- كيف صور الحديث انعكاس الإيمان على علاقة المسلمين ببعضهم البعض؟
- أبرز ما للعمل الصالح من امتداد في الآخرة.

7

قال تعالى :

«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً
طَيِّبَةً وَنُجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»
(النحل 97)

8

قال تعالى :

«الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»
(البقرة 284)

9

قال تعالى

«قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخُلُقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»
(العنكبوت 20)

قال الشاعر :

أَوْكَلْ عَالِي الرَّحْمَانِ فِي كُلِّ دَاجِئَةٍ وَلَا تُؤْتِرِ الْعَجْزَ يَوْمًا عَنِ الطَّالِبِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ إِلَيْكَ بِهِزْ الْجَدْعُ يُسَاقِطُ الرُّطْبِ
وَأَوْ شَاءَ أَنْ تَهْنِيَهُ مِنْ غَيْرِ هَزْهَا لَهُ جَنَّتُهُ وَلَكِنْ كَلَّ شَيْءٌ لَهُ سَبَبِ

أنت وأبنائك موقفا



يرى كثير من المرجئة أنه لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تدفع مع الكفر طاعة،
فقد جعلوا الإيمان مجرد اعتقاد قلبي، وليست التكاليف من صلاة وصيام
وذوها جزءا من الإيمان، ولا يُخرج الإنسان عن إيمانه ارتكاب الكبائر، فهم
وسعوا دائرة من يُطلق عليه المؤمن إلى أقصى حد.

أحمد أمين، فجر الإسلام، ص 292

المصطلحات

- الأصول : الأركان
- أو الأسس والمقومات
- السمعيات : كل ما أُخبر
- به الوحي من الغيبات

- هل يكفي أن يكون الإيمان اعتقادا قلبيا ؟ أذكر مثالين لذلك
- إلى أي مدى يدقق هذا الفهم للإيمان مسؤولية الإنسان ؟
- حاولت زميلا لك تنطبق عليه مقالة المرجئة، أنقل الحوار الذي دار بينكما.

الإيمان حسنة المعاملة

دراسة الآيات 30 - 35 من سورة فصلت

أتلو وأتبر



إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ
أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
﴿30﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي آءِ الْآخِرَةِ وَلَكُمْ
فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ
﴿31﴾ نَزَّلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿32﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا
مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ﴿33﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
إِذْ قَعِبَ إِلَيَّ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿34﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ
صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿35﴾

سميت «سورة فصّات» لأن الله تعالى فصل فيها الآيات، ووضح فيها الدلائل على قدرته ووحدايته، وأقام البراهين القاطعة على وجوده وعظمته وخالقه لهذا الكون البديع. قال تعالى في أول السورة: «حَمَّ تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ».

محمد علي الصابوني

صفحة التفاسير ص 177.

- استَقَامُوا : اعتدلوا على طاعة الله عقدا وقولا وفعلا، وداموا على ذلك.
- تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ : أي عند الموت قائلين : "أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا".
- "نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ" : أي تقول الملائكة للمؤمنين عند الاحتضار : كنا أولياءكم أي نصاحبكم في الحياة الدنيا ونحفظكم بأمر الله وكذلك نكون معكم في الآخرة نؤنسكم ونؤمّنكم يوم البعث.
- مَا تَدْعُونَ : ما تتهنون.
- نَزْلًا : النزل ، المحل المهيأ للضيافة، والمقصود هذا ما هيأه الله تعالى للمؤمنين من ضيافة وعطاء وإنعام.

1. يدعى «الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» بعناية إلهية خاصة، حدد مظاهرها.
2. استخرج ملامح الاستقامة الواردة في الآيات.
3. توسّع في شرح العلاقة التي تقيمها هذه الآيات بين الإيمان بالله والاستقامة والكلمة الطيبة.
4. «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَبِي حَمِيمٌ»
■ ماذا لو دفعت بالتي هي أسوأ؟
5. ما علاقة الصبر بإحسان الكلام إلى المخالف والعدو؟
■ لماذا خص الله تعالى الصابرين واعتبرهم أصحاب حظّ عظيم؟

استمروا وظف



2 جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني أمراً في الإسلام لا أسأل عنه أحداً بعدك قال :
«قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ شَيْءٍ أَنْقَى قَالَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ
أحمد، مسند المكين

■ ما دلالة إشارة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى لسانه؟

1 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«لَا تَكُونُوا إِمْعَةً تَقُولُونَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ وَطَنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تَدْسُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلَمُوا»
الترمذي - كتاب البر والصلة
إِمْعَةٌ : الإمعة، المتردد الذي لا يثبت على رأي.

■ بين كيف يكون الثبات على حسن المعاملة (سواء مع المدحسن أو مع المسيء) مظهراً من مظاهر قوة الشخّصية والثقة بالذات.

«أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ نُوتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُدَبَّتْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُظِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»

(سورة إبراهيم، 24-27)

- ما دلالة استخدام الشجرة الطيبة في تصوير الكلمة الطيبة والشجرة الخبيثة في تصوير الكلمة الخبيثة؟
- واضح من خلال هذه الآيات من سورة إبراهيم ومن الآية (34 من سورة فصّات) أن الكلمة الطيبة أثرا بالغا في مجال العلاقات بين الناس، وضّح ذلك وقدم له أمثلة من الحياة الاجتماعية.

أنقذ وأبني موقفا



قال رسول الله ﷺ: **علم**

«إِنَّ مِنْ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ يَسِبُّ، الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسِبُّ أَبَاهُ وَيَسِبُّ أُمَّهُ»

البخاري، كتاب الأدب

- أشار الحديث إلى نوعين من سبّ الوالدين، ما هما؟
- أذكر حادثة يسب فيها الوالدان بطريقة غير مباشرة.
- أعد قراءة الآيتين (33 و34) من سورة فصّات، وتبيّن ما فيهما من ضمانات تجنّب الوالدين السبّ.

تكمّل العقل والنقل في إثبات حقيقة الغيب

أتأمل وأفهم



يقال : إن طائفة من الدهريين جاءوا إلى أبي حنيفة فذاظروه في إثبات الخالق عزّ وجلّ فواعدهم أن يأتوا بعد يوم أو يومين فجاءوا، قالوا : ماذا قلت ؟ قال : أنا أفكر في سفينة مملووعة من البضائع والأرزاق جاءت تشقّ عباب الماء حتى أurst في الميذاء ووزّلت الحمولة وذهبت، وليس فيها قائد ولا حمالون. قالوا : تفكر بهذا ؟ ! قال : نعم. قالوا : ليس لك عقل ! هل يعقل أن سفينة تأتي بدون قائد وتنزل وتصرف ؟ ! هذا ليس معقولا. قال كيف لا تعقلون هذا، وتعقلون أن هذه السماوات والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والناس كلّها بدون صانع ؟ ! فعرفوا أن الرجل خاطبهم بعقولهم وعجزوا عن جوابه.

أبو جعفر الطحاوي، شرح العقيدة

الواسطية، ص 42 - 43 بتصرف

■ كيف وظّف أبو حنيفة قصة السفينة لبدء

استدلال عقلي يثبت وجود الله ؟

■ ابدت عن قصة في القرآن تؤكد التناسب بين

مذهب أبي حنيفة والمذهب القرآني في الاستدلال.

أسئتم وأوظف



1

قال تعالى :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَاقِنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ إِنبِئِن لَّكُمْ وَتَقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ اتَّبِعُوا أَشْدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَىٰ وَهَنَكُم مِّن يُّرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَالِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِّن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِّن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَاك بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّقُّ وَأَنَّهُ يَحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ وَمِنَ الَّذِينَ آمَنُوا مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّذِيرٍ»

(الحجّ 5-8)

■ استخرج الغيبات الواردة

في الآيات.

■ صنّف الأدلة الواردة فيها

لإثبات عقيدة الغيب هبرزا تنوعها

■ في الآيات حتّ على الاستدلال

العقلي والملاحظة العلمية،

أين يبدو لك ذلك ؟

2

والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتبنيهِ إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة في سياق الآية، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة...

عباس محمود العقاد،
التفكير فريضة إسلامية، ص 7

3

يقول الشيخ الإمام محمد عبده : «والعقل قوّة من أفضل القوى الإنسانية، بل هي أفضلها على الحقيقة. وإنّ العقل هو يذبوع اليقين في الإيمان بالله وعلمه وقدرته والتصديق بالرّسالة، لأنّ النقل يذبوع له في ما بعد ذلك من علم الغيب كأحوال الآخرة وفروض العبادات وهيئاتها، فإنّ العقل إن لم يستقلّ وحده في إدراك ما لا بدّ منه من النقل فهو مستقلّ لا محالة في الاعتقاد في وجود الله.

رفيق شاکر التّنشئة.
الإيمان بين الوحي والعقل، ص 20

■ ما وسائل إثبات الغيب من خلال النصّ؟

■ إلى أي حدّ توافق الكاتب في القول باستقلال العقل في إدراك وجود الله؟ لماذا؟

■ ماذا يترتب عن تعظيم القرآن العقل؟

4

فلا غنى بالعقل عن السّماع، ولا غنى بالسّماع عن العقل، فالدّاعي إلى محض التّقليد مع عزل العقل بالكلية جاهل، والمكتفى بهجرت العقل عن أنوار السنّة والقرآن مغرور.

أبو حامد الغزالي
إحياء علوم الدّين، مجلد 3، ص 17

5

العقل ميزان صحيح وأحكامه يقينية، لا كذب فيها، غير أنّك لا تطمع أن تزن به أمور التّوحيد والآخرة، وحقيقة النّبوة، وحقائق الصّفات الإلهية، وكلّ ما وراء طوره، فإنّ ذلك طمع في مُحال، ومثال ذلك مثال رجل رأى الميزان الذي يوزن به الذّهب قطع أن يزن به الجبال. وهذا لا يدلّ على أنّ الميزان في أحكامه غير صادق، ولكن العقل حدّاً يقف عنده ولا يتعدّى طوره، فلا يكون له أن يديط بالله وبصفاًته.

عبد الرّحمان بن خالدون،
المقدمة ص 825

■ إذا كان العقل ميزاناً صحيحاً، فلماذا يعجز عن إدراك حقائق الغيب والماورائيات؟

■ إذا كان العقل لا يستغني عن النقل في أمور العقيدة فهل يستغني النقل عن العقل؟ كيف ذلك؟

■ إذا كان النصّ يفرض موقفين متقابلين من العقل والنقل، فأيّ موقف يقترحه حسب رأيك؟

عن عبد الله بن عمر قال : **قال رسول الله ﷺ : «علم**

«لا تعجبوا بإسلام المرء حتّى تعرفوا عقدة عقله،»

عبد الرّحمان بن الجوزي،
كتاب الأذكياء ص 8

أما الدليل العقلي على وقوع البعث فيتلخّص في أن حكمة الله سبحانه تآبى أن يكون خالق البشر عبثاً لا طائل وراعه، وعدل الله سبحانه يآبى أن يدع المظالم التي تقع بين الناس في هذه الدنيا دون جزاء، كما أن استخلاف الإنسان في الأرض قد ألقى عليه المسؤولية في النهوض بما استخلف فيه فلا بد من مساءلته على ذلك، ولا بد من عقابه أو ثوابه على ما قدم في دنياه، وفي كل هذه المعاني قد تحدث القرآن بما يقطع كل شبهة وما يرد كل اعتراض... قال تعالى:

«أَقْدَسِيتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ فَتَهَى إِلَى اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»

المؤمنون (115-116)

مصطفى عبد الواحد،
الإيمان في القرآن، ص 162-163

■ ما البراهين التي اعتمدها الكاتب لإثبات البعث؟

■ كيف يكون إثبات البعث طريقاً إلى إثبات بقية الغيبات؟

قال الشاعر:

علم العليم وعقل العاقل اختلفا	من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعالم قال: أنا أحرزت غايته	والعقل قال: أنا البرهمن بي عرفا
فأفصح العالم إفصاحاً وقال له	بأينما أله في فرقانه أنصفا
فبان للعقل أن العلم سيده	فقبل العقل رأس العلم وأنصرفا



أنقذوا بني موقفاً

قال الله تعالى على لسان إبراهيم:

«وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُدَانًا
إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ
لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدُكُرُّهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا
فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا
بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا
يَنْتَفِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ»

(الأنبياء 57-64)



■ لم تذل القصة من استدلال عقلي، أين يبدو لك ذلك؟

■ إلى أي مدى تستفيد من تجربة إبراهيم عليه السلام

في إقناع من يخالفك الرأي؟

■ ماذا أراد إبراهيم أن يثبت لقومه من خلال

تحطيم الأصنام؟

■ ما دلالة الإبقاء على كبيرهم؟

أُتواصلُ إيجابياً في أُسرتي

■ طبيعة العلاقات الأسرية

في الإسلام

■ دور الأسرة في الارتقاء

بالعلاقات الاجتماعية

■ المجادلة بالحسنى



طبيعة العلاقات الأسرية في الإسلام

أنامل وأفهم



دامي عمره خمس عشرة سنة، هو أكبر أبنائي، كثير اللعب، يقضي يومه خارج البيت، لا أراه إلا عندما يجوع، وإذا لم يجد في البيت أكلاً يعجبه يصيح وي زمجر ويسمع الجيران، هو لا يتوقف عن طاب النقود، ينفقها على أصحاب السوء، وأبوه لا يعلم بهذا، لأنني لا أخبره خوفاً من بطشه وعقابه، وفي نفس الوقت أخشى على ابني استمرار أخلاقه القبيحة وتأثر بقية أبنائي به.

عن كتاب مشكلات وصور نفسية
لـ د. عبد العزيز القوسي

لجأت سيّدة إلى طبيب نفسي تشكو له توترها نتيجة سوء معاملة زوجها وقالت له: إنني أكره زوجي وقد عزمت على طاب الطلاق منه، وإنني أشعر برغبة شديدة في إيذائه والانتقام منه. فقال الطبيب: في هذه الحالة أنصحك أن تتظاهري له بالمدبة والإعجاب حتى إذا أصبح يشعر أنه لا يستطيع الاستغناء عنك فاشرعي في طاب الطلاق، فهذه أفضل طريقة لإيذائه. وبعد أشهر عادت الزوجة إلى الطبيب النفسي لتخبره أنها اتبعت نصيخته تماماً، فقال لها: وهل أصبح غير قادر على الاستغناء عنك؟ فصاحت قائلة: بل أنا التي لم تعد قادرة على الاستغناء عنه!! ...

هادي المدرسي، في العلاقات الزوجية ص 11، بتصرف

■ أين يكمن الخلل في هذه الأسرة؟

■ كيف السبيل إلى معالجة الوضع في رأيك؟

■ ما مصدر توتر العلاقة الزوجية داخل هذه الأسرة؟

■ بماذا تفسر التحول الحاصل في موقف المرأة من زوجها؟

استمروا وظف



1 أفرغ الإسلام على عقد الزواج «صبغة الميثاق الغليظ»⁽¹⁾، وصور امتزاج الطرفين بقوله تعالى: «هَنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ» (البقرة 187)، وركّزه على عناصر «السكن والموودة والرحمة»⁽²⁾. وجعله أساساً لتسلسل الذرية بالبينين والأحفاد، كما جعله الخلية الأولى التي تتكوّن منها الأسرة كهؤسسة يرتبط أفرادها بعضهم ببعض ارتباطاً ينبعث من روح المحبة والإيمان بالمهمة المشتركة بينهم في اتجاه تذييل سبل الحياة وتحمل المسؤولية فيها بالتشاور وحسن المعاشرة.

محمود شاتوت،
الإسلام عقيدة وشريعة، ص 166-169، بتصرف

1. إشارة إلى قوله تعالى:

«وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَٰظِيًّا» (النساء 21)

2. إشارة إلى قوله تعالى:

«وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»

(الرؤم 21)

2

يشير مصطلح العائلة (من عال يعيل) إلى علاقات الإعالة والاعتماد المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يهتمون معا بإنجازاتها وإخفاقاتها، بانتصارها وفشلها، بأفراحها وأتراحها، بشرفها وعارها، ... فكل عمل مشترك يقوم به أي فرد من العائلة يصبح شرفا لجميع أفراد العائلة، وكل عمل مشين يقوم به أحدهم، يصبح عملا مشينا للجميع...

هذا الالتزام الشامل هو الذي يمنح الأفراد في الأسرة الشعور الراسخ بالاطمئنان والاستقرار العاطفي، إذ يباهن الفرد أن يعتمد دائما على عائلته مهما كانت الظروف...

وقد يتطلب الالتزام تضحيات جمة حتى درجة نكران الذات، وهذا ما يفترض في الأم خاصة، لأنها تشعر أن مصدر سعادتها هو سعادة عائلتها وأولادها وأنها تحقق ذاتها من خلال زوجها وأولادها.

د. حامي بركات، المجتمع العربي المعاصر، ص 175-176، بتصرف

1. حدد ملامح نظرة الإسلام للأسرة والعلاقات الأسرية.
2. توفّر الأسرة للفرد المودة والطمأنينة وتدعمه مسؤولية المساهمة في تماسكها،
■ فيم يمثّل دورك في المحافظة على استقرار العائلة وارتباط أفرادها ؟
3. استعن بزملائك لتحديد الحاجات النفسية والمادية التي توفّرها الأسرة لأعضائها ؟
4. ما هي الشروط الضرورية لتحقيق التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة في نظرك ؟

3

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«خَيْرِكُمْ خَيْرِكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرِكُمْ لِأَهْلِي»

الترمذي، كتاب المناقب

- ما مقياس التفاضل الذي حدده الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث؟
- ماذا تفهم من قوله صلى الله عليه وسلم: «وأنا خيركم لأهلي»؟

4

قال تعالى:

«وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»

(الإسراء 22)

- ما دلالة ارتباط الإحسان إلى الوالدين بعبادة الله ؟

5

قال تعالى:

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَدَاوْرُكَمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (المجادلة 1)

تنوّه هذه الآية بالمرأة التي وجهت شكواها إلى الله تعالى بأنها لم تقصر في طاب العدل في حقها وحق بنيتها، ولم ترض بتعنّت زوجها وابتداره إلى ما يثر عقد عائلته دون تبصر ولا روية، وتعالينا لانساء الأمة ورجالها واجب الذود عن مصالحها.

محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتدوير ج 28 ص 7

- أين تظهر العناية الإلهية بتماسك الأسرة من خلال الآية ؟
- أبرز مظاهر تحمل المرأة لمسؤوليتها كأم وزوجة.

ما أكثر ما فعل الزمان بالعائلة، لقد عشت حتى رأيت سلطة الآباء تنهار، وتحل محلها ساطة الأمهات والأبذاء والبذات برامادا صغيرا، واكنه برامان غير منظم ولا عادل، فلا تؤخذ فيه الأصوات ولا تتدكم فيه الأغابية، واكن يتبادل فيه الاستبداد، فأحيانا تستبد الأم، وأحيانا تستبد الأبنت أو الابن، وقلما يستبد الأب، وكانت ميزانية البيت في يد صراف واحد فتلاعبت بها أيدي صرافين، وكثرت مطالب الحياة اكل فرد وتنوعت، وتصادمت الآراء وتداربت وتخاصمت، وكانت ضحيتها سعادة البيت وهدوؤه وطهأنيذته.

أحمد أمين، حياتي، ص 46، بتصريف

■ ماذا يحدث في هذا النوع من الأسر حتى يفقد البيت هدوءه واستقراره؟

■ كيف تستعيد الأسرة سعادتها وطهأنيذتها في نظر الكاتب؟

أنقد وأبني موقفا



■ يقدم كل رسم نهطا من العلاقات بين أفراد الأسرة، توسع في نقدها.

■ إذا كان شكل العلاقات السوية غائبا في كلا الرسمين، فكيف نرسمه بالكلمة؟

أنقذ وأبني موقفاً



اشتكى لك صديقك توتر العلاقة بينه وبين والده بسبب الخلاف حول طريقة اللباس ونوعيته، وطلب منك أن تساعد على إيجاد مخرج لهذه الأزمة، فماذا تنصحه؟

- اختر نصيحة من النصائح التالية وقدمها لصديقك بوضع علامة (X) أمامها ولا تنسَ تعليلها.
- ملاحظة: يمكن اختيار أكثر من نصيحة أو إضافة نصيحة غير موجودة في القائمة؟

أعلّل نصيحتي..	الاختيار	أنصحه بـ..	
.....		الانقطاع عن الدّراسة والبحث عن عمل يوفّر له رغباته	1.
.....		مواصلة التّعبير عن الاحتجاج بقطع الحوار مع أبيه	2.
.....		الاحتجاج لدى الأمّ وتهديدها بالتّغيب، عن الدّراسة	3.
.....		تعديل طريقته في اللّباس بما يوافق رغبة الأب مع قطع الحوار معه	4.
.....		محاولة إقناع والده بأنّ نوعيّة اللّباس التي اختارها هي التي تحقّق له مكانة لدى رفاقه	5.
.....		الاجتهاد في الدّراسة ومساعدته في بعض الشّؤون طلباً لمرضاته	6.
.....		إجراء حوار مفتوح مع الأب مع إبداء الاستعداد لتغيير الموقف عند الاقتناع	7.
.....	8.

دور الأسرة في الارتقاء بالعلاقات الاجتماعية

أنا وأهلي



تزوج هذا الرجل الطيب امرأة من طبخته، غير أنها كانت مهيئة بالغرسة والكبرياء، وقد ساعدها على التمادي في ذلك أرباح زوجها الكثيرة، فدفعته إلى أن يبني لها بيتا جميلا مؤثنا بأجمل الأثاث. وتمكنت من الظهور بالمظهر الأنيق. وكان زوجها يبدو في هذا الجو من العظمة والأذاقة غريبا نابيا، كأنه لا ينتمي إلى نفس البيت رغم أنه دعايته الأولى. وكانت زوجته تحترقه لقلّة اهتمامه بمظاهر الزينة والترف. وأقبلت على العناية بابذنها عناية فاقته كل حد، تريد تحقيق ما فقدت في زوجها من أسباب العظمة والخيلاء، ورأت فيه مجدها المفقود فاتخذت له من الأسماء «مجدي» وأهملت كل من عداها وراهنّت عليه لتحقيق غرورها بالمبالغة في الدلال والإطراء،... لكن «مجدها» تعثر في دراسته وفشل في التواصل مع محيطه الاجتماعي بسبب الغرور الذي ورثه عن أمه واحتقاره للآخرين ...

عن كتاب مشكلات وصور ثقافية،
د. عبد العزيز القوصي، ص 47 بتصرف

3. يبدو الابن ضحية بناء أسري غير متوازن، أين

يظهر لك ذلك؟

1. حاول تشخيص مواطن الخلل في هذه الأسرة.

2. استخرج من النص مظاهر تأثير الزوجة بالقيم

السائدة في المجتمع. كيف تقيم ذلك؟

استمروا وظفوا



1 الأسرة هي المظهر الأول للاستقرار والاتصال في الحياة. وعلى هذا كان استقرار شخصية الفرد وارتقاؤه يعتمدان كل الاعتماد على ما يسود الأسرة من علاقات مختلفة كماً ونوعاً. وهي البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعرّف فيها الفرد على نفسه عن طريق عمليّة الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها. وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى الطفل أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به، بالأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح والأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم. وبذلك يتهيأ عن طريق هذا التوجيه للاشتراك في حياة الجماعة والانخراط فيها.

سهام بدر، دراسات وتطبيقات تربوية، ص 33

توسّع في توضيح دور الوساطة الذي تقوم به الأسرة بين الفرد والمجتمع؟

كيف تسهم الأسرة في انخراط أعضائها في المجتمع انخراطاً إيجابياً فاعلاً.

2

عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«كلُّكم راع وكلُّكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته. قال وحسبت أن قد قال وأرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته»

صحيح البخاري كتاب الجمعة

1. يقيم الحديث شبكة من العلاقات الأسرية والاجتماعية قائمة على مبدئين أساسيين:
 - حددهما، وتوسع في شرحهما من خلال أمثلة من الحياة اليومية.
 - ما أثرهما في الارتقاء بعلاقة الفرد بأسرته ومجتمعه؟
2. كيف يكون تعاملك مع أفراد أسرتك انطلاقاً من تمتك لهبداى الرعاىة والمسؤولىة؟

3

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»

صحيح البخاري، كتاب الأدب



تأمل الصورة وقارن بين مضمونها ومضمون الحديث الشريف.

1. كاد الجار أن يكون وريثاً، ما نوع الروابط التي يقيمها الإسلام بين الجيران؟
2. يمثل التعامل بين الأسر المتجاورة نموذجاً للعلاقات الاجتماعية،
 - ما هي المبادئ التي وضعها الإسلام للارتقاء بها؟
 - ما دليلك من القرآن والسنة؟

4

نريد أن تكون المرأة في منزلها كالرجل في محل عمله تقوم بما فيه من تكاليف وتهيب له أسباب الراحة والطهانية. ونريد من المرأة أن تكون أما مستعدة بقوة ثقافتها أن تخرج إذا أبناء صالحين الحياة والواجب. ونريد من المرأة أن تشعر بعزة نفسها وشرف منزلها... فتعمل في المنزل وخارج المنزل ما يؤيد هذا الشعور ويجعله حياً خالداً يذتقل في الأبناء.

الطاهر الحداد،

امراتنا في الشريعة والمجتمع، ص 133

- ما الدور الذي يجب أن تضطلع به المرأة للارتقاء بالعلاقات بين أفراد المجتمع؟
- ما رأيك في القول بأن دور الآباء في التنشئة الاجتماعية أقل من دور الأمهات؟



1

كان هذا البيت أهم مدرسة تكوّنت فيها عناصر جسمي وذاقي وروحي،... انعكست خصائصه في طبيعتي وكوّنت أهم مميزات شخصيتي. فإن رأيت في إفراطا في الجد أو صبرا على العمل وتحمل المشقات، وإذا رأيت ديننا يسكن في أعماق قلبي، وإيماذا بالله لا تزلزله مطالعاتي في كتب الإلحاد،... أو رأيت بساطتي في العيش وكراهيتي الشديدة لكل مظاهر التكلّف والتصنّع في أساليب الحياة،... فأعلم أنّ ذلك كلّ صدى لتعاليم البيت ومبادئه.

أحمد أمين، حياتي، ص 66-67، بتصرف

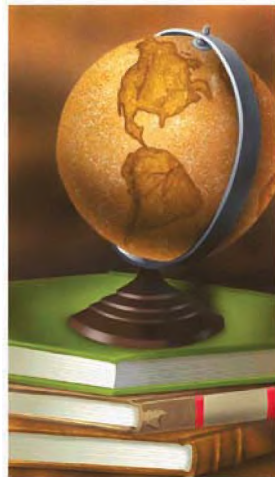
- استنتج من خلال النص المبادئ التي قامت عليها أسرة أحمد أمين.
- أي أثر خافته في شخصيته ومستقبله ؟
- إلى أي حد تصدق الجملة الأخيرة من النص ؟

2

وبدراستنا لما يزيد عن ثمانمائة حالة من حالات الأحداث المجرمين والمشردين تبين أنّ 75% تقريبا من الحالات يرجع فيها الإجرام والتشردّ رجوعا مباشرا إلى انهيار صرح الأسرة، واضطراب العلاقات فيها، مما يدلّ أنّ تماسك كيان الأسرة له أثره القوي والمباشر في سلوك الأبناء وقدرتهم على التفاعل الإيجابي مع محيطهم الاجتماعي.

د. عبد العزيز القوصي،
أسس الصحة النفسية ص 197 بتصرف

- كيف فسّر الكاتب ارتباط ظاهرتي التشردّ والإجرام بتفكك العلاقات داخل الأسرة ؟
- اذكر مثلا من الواقع يؤكّد وجهة نظر الكاتب أو يفنّدها.



المجادلة بالحسنى

دراسة الآيات : 41-47 من سورة مريم

أتلو وأتدبر



وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾
يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعُلَمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ
صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ
لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنْ
الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي
يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ تَدْعُوهُنَّ لَمْ تَدْعُ لِرَبِّكَ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلِّمْ
عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾

■ أكمل الجدول التالي على كراسك بنقل العبارات الدالة على :

التأكيد	الأمر	الذهي	الاستفهام	
				في كلام إبراهيم
				في كلام أبيه "آزر"

■ يا أبت : ذاء تطف واستدعاء

■ أراغب أنت عن آلهتي ؟ : سؤال

تعب واستنكار، لإعراض إبراهيم عن
عبادة الأوثان وتوجهه إلى الإيمان
بالله.

كان بي حفيا : لطيفا مستجيبا لدعائي.

■ أين تجد معاني الاستنكار والتهديد والفرق ؟

■ ما مصدر ثقة إبراهيم بنفسه واعتداله في موقفه ؟

■ استخرج مظاهر الرفق والتطف في دعوة إبراهيم لأبيه.

■ تتبع مواطن التدرج والاستدلال العقلي في مجادلة

إبراهيم لأبيه.

1

قال تعالى :

«وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»

(الفرقان 63)

■ تصف الآية المؤمنين بالوقار

والتسامح، كيف يمكن تدقيق هذه

المعادلة ؟

2

إن موطن العظمة في إبراهيم هو قلبه الكبير الذي وسع الناس

جميعا لأنه نذر نفسه في سبيل إسماعيلهم، سواء أكانوا أقرب الناس إليه نسبا، أم كانوا لا يمتون إليه بصلة القربى، فهو حريص على إيصال الخير لهم وتذايصلهم من عبادة الأصنام التي فشت فيهم.

عفيف عبد الفتاح طبارة

مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 136

■ كيف يكون حرص إبراهيم عليه السلام على إيصال الخير للناس

علامة قوة ؟

3

قال تعالى :

«ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»

(النحل 125)

توسع في شرح :

■ الحكمة

■ الموعظة الحسنة

■ الجدل بالتي هي أحسن

4

تلقى موسى وهارون أمر ربهما بدعوة فرعون إلى عبادة الله :

«اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَدِيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» (طه 43-44)

وأرشدتهما إلى ضرورة اتباع طريقة اللين والرفق لما لها من أثر في النفس، فهي تترك للمخاطب فرصة التفكير الهادئ البداء وتدفع له كرامته وكبريائه ... خلافا لطريقة القسر والشدة والقول الغليظ فإنها تدفعه إلى التمرد والنفور وعدم قبول الرأي المخالف.

عفيف عبد الفتاح طبارة

اليهود في القرآن، ص 242 بتصريف

■ ما وجه الشبه بين تجربة موسى مع فرعون وتجربة إبراهيم مع قومه ؟

■ إذا كان الحوار مع المخالفين في الدين بهذا الأسلوب اللين، فكيف يجب أن يكون مع

المخالفين في الرأي ؟

أنقذ وأبني موقفا



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ... وَأَوْ أَنْ تَنْحَى الشَّيْءَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ يُؤْذِيهِمْ، وَأَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْطَلِقٌ، وَأَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَكَوَأَنْ تُؤْنِسَ الْوُدْحِشَانَ فِي الْأَرْضِ. وَإِنْ سَبَّكَ رَجُلٌ بِشَيْءٍ يِعَامُكَ فِيكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ فِيهِ نَحْوَهُ فَلَا تَسِبَّهُ فَيَكُونَ أَجْرُهُ لَكَ وَوِزْرُهُ عَلَيْهِ، وَمَا سَرَّ أَدْنُكَ أَنْ تَسْمَعَهُ فَاعْمَلْ بِهِ وَمَا سَاءَ أَدْنُكَ أَنْ تَسْمَعَهُ فَاجْتَنِبْهُ.

أحمد، مسند المكيين

■ ماذا تفهم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : لا تدقرن من المعروف شيئا ؟

■ كيف تجسم معاني الجملة الأخيرة من الحديث في حياتك وموافقك ؟

■ أي نوع من العلاقات الاجتماعية يؤسسها هذا الحديث ؟

أحاور الآخرين بالتّي هي أحسنُ

- آداب الحوار
- أثر الحوار في تحقيق التّواصل بين الأجيال.
- أثر الإيمان في العلاقات الاجتماعيّة

آداب الحوار

أتأدّب وأفهم



كثيراً ما تكون للطفل أعذاره التي لا نعلمها، حين يخاف النظام أو يهرب من المدرسة أو يتأخّر عن البيت، ولو استطاع أن يحسن الإبانة عن أعذاره بلغتنا نحن الكبار، لكننا نؤيده فيما ذهب إليه، ولو استطعنا نحن أن نفهم بلغته هو، لكننا أول من يعذره. ولذا في القصة التالية خير مثل :

«تأخّر أحد الأولاد يوماً عن الحضور إلى البيت مساء في الموعد المعتاد، وخشيت الأم أن يعلم الأب بتأخر واده فيوقع عليه القصص الأليم، فما كان منها إلا أن وقفت في دهاليز الدار المظلم تدمل عصاً طويلة وقد اشتد بها الغضب حتى إذا قدم الولد انهالت بالعصا ضرباً على رأسه دون أن تنظر ما قد يبدي لها من عذر في تأخره ... وتبين بعد ذلك أنها كانت متسرعة في عقوبة ولدها، فقد دعاه أحد جيرانه ليعاونه في قطف الثمار لقاء أجره يأخذها، فقبل الولد رجاء أن يقدم هذه الأجرة هدية منه لأبويه الفقيرين.

مصطفى السباعي، أخلاقنا الاجتماعية، ص 158-159، بتصرف



- استخرج مظاهر حسن الذية لدى أفراد العائلة.
- بماذا تفسّر وقوع ردود الفعل العنيفة رغم توفر حسن الذية لدى الجميع ؟
- اذكر حادثة شبيهة، وعلق عليها.
- ما السبل الكفيلة بمعالجة مثل هذه الوقائع في رأيك ؟

استمروا ووظفوا



انقل الجدول على كراسك واستعن بالآية لإتمامه :

النتيجة	=	معطى 2	+	معطى 1
.....			وَلَا تَسْتَوِي
.....			الْحَسَنَةَ
.....			وَلَا السَّيِّئَةَ

1 قال تعالى :

«وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ»

(فصلت 34)

2

كان الحوار يشغل أوقات رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدور بينه وبين المشركين أو بينه وبين المؤمنين أو بينه وبين أصحابه المقربين أو أزواجه المطهرين وعشيرته الأقربين، وكان حوارهم يعتمد على الإقناع والتوعية والتعليم والتوجيه والفهم والإفهام ويبسط الأمر بكل وضوح وجلاء حتى لا يفارق مجالسه إلا وقد أفهم وأفحم وأرشد وبلغ.

إبراهيم عبد الباقي، بين الأسرة والمجتمع، ص 100

- استخرج من النص ما يفيد أن الحوار قاعدة أصليّة في تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع مخاطبيه
- بأي أسلوب كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحاور مخاطبيه ؟

3

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَجِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ»

الترمذي كتاب البر والصلة

4

الحوار لا يثمر بين طرفين إلا إذا كان كل منهما يملك الاستعداد لقبول الآخر ولتقبل النقد. الحوار مفيد بقدر ما يؤدي إلى استبعاد العنف وإلى تقييد فرص النزاعات أو بالأحرى بقدر ما يسهم في تشكيل مجتمع سلمي مفتوح.

على حرب، الممنوع والممتنع، ص 83

- ارسم الجدول التالي على كراسك واستثمر النصين لإتمامه.

عوائق الحوار	ضمانات الحوار
.....
.....
.....

5

لا شك أن ما تعيشه الإنسانية اليوم من تحولات على مختلف المستويات يحتم أهمية الحوار بين الأفراد والمجموعات، ومن غير المنطقي ولا من المسموح به لأي مجتمع أن ينادى بنفسه عن هذا الواقع، ولا أن يتغافل عن هذا المحيط الجديد المعقد، فيدس رأسه في التراب ويتنكر لما يدور حوله.

يوسف سلامة.

وقائع ندوة الإسلام وحوار الحضارات، ص 53

- بأي معنى يكون الحوار

ضرورة لا اختياراً ؟



ما من فكرة إلا وتحتفل أن يكون نقيضها هو الصواب، وكل ما يسعدنا ونحن نفكر في مشكلة معروضة هو أن نتقصى جميع المهككات ليقوم بينها حوار يثبت أدها ويقصي سائرهما، وغالبا ما نتمثل هذه المهككات الكثيرة في أفراد كثيرين، كل منهم يعرض حلا مهكنا على أنه هو الرأي الذي يراه.

ومن الأخذ والرد خلال عملية الحوار نقبل من الآراء المعروضة ما نقبله ونرفض ما نرفضه على أن القبول هنا يكون قبولا لما نظن أنه الصواب ويكون الرفض رفضا لما نظن أنه الخطأ.

زكي نجيب محمود،

تجديد الفكر العربي، ص 164

- استخرج من النصّ الشروط الأساسية التي يتوقّف عليه نجاح الحوار الفكري؟
- هل تذكر حادثة تدول فيها الحوار بين طرفين إلى تصادم وإقصاء؟
- ما الأسباب التي أدت إلى ذلك؟

■ ما الطريقة المثلى التي تقترحها على زملائك لضمان حوار إيجابي معتدل؟

أنقد وأبني موقفا



أكمل الحوار التالي علي كراسك بما يناسب :

■ الجدّ: (مستنكرا) عجيب أمر هذه الدنيا،

لقد عشت حتى رأيت الصغار يجادلون الكبار !!

■ الحفيد:

■ الأبن:

■ زوجة الابن:

■ الجدّة:

■ الجدّ:

أثر الحوار في تحقيق التواصل بين الأجيال

أتأمل وأفهم



من روائع القيادة النبوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أسامة بن زيد بن حارثة على الجيش في إحدى الغزوات وجعل تحت أمرته أبا بكر وعمر والمهاجرين الأولين وأهل بدر وهو شاب لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره فضمن بذلك قدرا غير قليل من الحوار بين الأجيال، إذ لا يستغني القائد الشاب عن مشاورة كبار الصحابة وشيوخهم والاستعانة بخبرتهم، ولا يأنف هؤلاء الشيوخ من الطاعة والانضباط لأوامر قائدهم الشاب. وتوفي رسول الله وجيش أسامة على مشارف المدينة، يتأهب للزحف إلى الشام.

عن سيرة ابن هشام، بتصريف

- أي مغزى تجده في تأييد شباب صغير على قادة كبار؟
- وضّح معالم الصورة التي رسمها الرسول صلى الله عليه وسلم للتواصل بين الأجيال.

أستمر وأوظف



1

لا وسيلة للذهوض بالمجتمع إلا بتربية جيل من الشباب تربية قويمه سليمة ... واكنّنا نتطالع فنرى الناس مختلفي المذاهب في إعداد أبنائهم، فهذه من يسرف مع ابنه في الشدة والضغط والكتب فيتولد عن ذلك التمرد والانفجار، وتزهق خصائص شريفة كان من الممكن استغلالها والإفادة منها، وهناك من يسرف في التدايل وإطلاق سراح الحرية فيأتي التدلّل والفساد، وتتميّح خصال الخير والقوة ... وهههه من يذبط ذبط عشواء في تربية أبنائه فيتبع معهم أساليب عرفية بدائية لا نصيب لها من العلم أو الفهم ولا من الدين والأصالة.

د. أحمد الشرباصي،

يسألونك في الدين والحياة، ج 7 ص 629 بتصريف

- صنّف طرق التربية الواردة في النصّ وضهههه في جدول على كراسك.
- ما عيب طرق التربية التي عرضها النصّ؟
- ما علاقة التربية بتحديد نوعية الحوار بين الأجيال؟

2

قال رسول الله ﷺ: **قال رسول الله ﷺ:**

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا
وَيُوقِرْ كَبِيرَنَا وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ»

الترمذي، كتاب البر والصلة

■ إيت بمواقف من واقعك تجسم
المبادئ الواردة في الحديث.

3

إن الشباب كثيرا ما يعدون الكهول أو الشيوخ مختلفين عنهم... فمن الأهمية
بمكان أن يراعوا وجوه الشبه الجوهرية التي في الطبيعة الإنسانية في جميع
الأعمار ... فنحن الكهول والشيوخ نشترك معهم في الانفعالات وفي مواطن
الضعف وقابلية التأثر بالألم والندم، وفي مراعاة الذات ...

ولنا ضروب من العيب والكبرياء، ونلاقي شيئا من الصعوبة في ضبط أنفسنا ...
ولنا مشاكلنا، كما أن لنا آمالنا ... ونختلف عن الشباب في أننا نزيد عاينهم بقليل من
المعرفة وضبط النفس، ونحن أكثر منهم فهما لحدودنا، وأكثر منهم رباطة جأش،
هذا وإننا معرضون مثلهم لأن تتأذى مشاعرنا إذا لاقينا فتورا أو عدم اكتراث، أو
فظاظة وخشونة، ونشعر بالوحدة والاكنتاب أو عدم الانسجام. ولعل الاختلاف

الرئيسي، أننا أقل عرضة للحيرة والارتباك أمام مشاكل الحياة ومصاعبها .. وكذلك لأننا أكثر اتزاناً، فقد وصلنا إلى تقدير
أنفسنا تقديراً ثابتاً، وحصاننا على ما يشبهه أن يكون مقياساً ثابتاً نقدر به قيم الأشياء ونسببتها.

وليام ماكدوجل، الأخلاق والسكوك في الحياة،

ترجمة جبران سليم إبراهيم، بتصرف

■ ارسم الجدول التالي على كراسك واستثمر النص لملء فراغاته :

صفات خاصة بالكهول	صفات خاصة بالشباب	صفات مشتركة

■ ما الإضافة التي قدمها إليك النص حول مشاغل الكهول وهمومهم ؟

■ إلى أي مدى يمكن لهذه الشهادة أن تدقق التقارب بين الشباب والكهول ؟





4

مرّسرى ملك الفرس بشيخ طاعن في السن يغرس أشجارا فعجب من أمره وقال له : «أيها الشيخ لقد فني عمرك، فهل تأمل أن تأكل من ثمر ما تغرس وهو لا يثمر إلا بعد سنين». فقال الشيخ : «أصاح الله الملك، لقد غرسوا فأكأنا ونغرس فيأكلون».

- من هم الذين غرسوا ؟ ومن هم الذين يأكلون ؟
- ما وجه الطرافة في الحوار الذي أقامه الشيخ بين الأجيال ؟
- إن للأجيال الماضية ديئا عليئا، فكيف نقضي هذا الدين ؟
- ماذا يكون على الأجيال الحاضرة نحو أجيال المستقبل ؟

مرّشيخ أضذاه المرض، وأنثقاته السنون على شبان يمدحون ويلهون فانبرى واحد منهم يهزأ به ويضحك رفاقه عايه، فقال : أراك أيها الشيخ تمشي مشية المقيّد، فمن قيّدك ؟ فالتفت إليه الشيخ وقال : قيّدني يا بني من يفتل لك الحبل!...

د. إبراهيم سلامة، خاق ودين، ص 84



- ماذا يقصد الشيخ بقوله : «قيّدني يا بني من يفتل لك الحبل» ؟
- أي نصيحة تقدّمها لهؤلاء الشبان ؟

أثر الإيمان في العلاقات الاجتماعية

دراسة حديث

أقرباً وأندب



عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، الْمُوْطُؤُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ،
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ»

أخرجه جلال الدين السيوطي في الجامع الصغير

- لماذا ربط الرسول صلى الله عليه وسلم كمال الإيمان بحسن الخلق ؟
- استخرج مظاهر حسن الخلق الواردة في الحديث وتوسع في شرحها.
- عما ينهى الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله : «لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»

- الموطؤون : الموطأ هو السهل من الناس
- أكنافا : جمع كنف، كنف الرجل جعله في حفظه ورعايته
- الموطؤون أكنافا : المنبسطون الذين يقبلون بتأقائية على رعاية الناس ومعاملتهم بالحسنى.
- الذين يألفون : ألف الناس، أنس بهم وأقبل على عشرتهم.
- الذين يؤلفون : يأنس الناس بهم بما يتحلون به من لطف وحسن معاملة.

استمروا ووظف



1

التواضع خُلق رفيع يجب أن يتخلق به المسلم، وتواضع المسلم إنما يكون في مودة ورفق ومعرفة قدر الذات، ولا يكون في مذلة وهسكة ومهانة. وبذلك فإن التواضع يعلي من شأن المسلم، ويرفعه عن رذيلة الكبر والغطرسة، من جهة وعن رذيلة الخنوع والمذلة من جهة أخرى. وقد نوّه الله تعالى بالتواضعين في قوله : «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» (الفرقان 63)

د. عبد الحميد الصيّد الزنتاني،

أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص 701

■ أكمل الجدول التالي على كراسك :

ما لا يجوز أن يتخلق به المؤمن	ما يجب أن يتخلق به المؤمن

2

قال رسول الله ﷺ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُوْمِنُوا، وَلَا تُوْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَمْرٍ إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ: أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»

الذَّهَبِيُّ، كتاب الاستئذان والآداب

- يربط الحديث بين تحابب المؤمنين ودخولهم الجنة، ما الوسيلة إلى ذلك ؟
- ما دلالات إفشاء السلام ؟

قال الشاعر :

**أواضغ نهن هالبدر لاج لنا نازر على صفحات البحار وهو رفيع
ولانسك هالفغان بهارو بنفسه على طبقات الجب وهو وضيع**

3

هناك نوع من البخل أكثر شيوعاً في المجتمع وأكثر خطراً من البخل بالمال، وهو البخل بالكلمة الطيبة، والفقراء الذين يحتاجون الصدقة أقل عدداً من الناس الذين يحتاجون للكلمة الطيبة... والمجتمع يذبح بالرجل الصامت، ويرى الصمت فيه طيبة ومهددة، ولكن المفكرين يجمعون على أن الصمت عند لزوم الكلام أخطر من التثيرة عند ضرورة السكوت.

أحمد شلبي، الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي، ص 286

4

عن أبي هريرة قال

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ

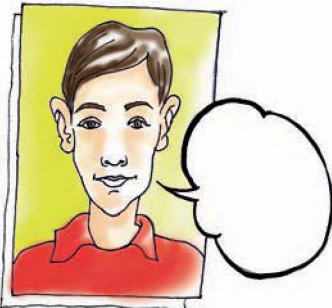
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوَدِّعُ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقَلِّ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»

صحيح البخار، كتاب الأدب

■ متى يكون الصمت مبهوداً ومتى يكون مذموماً ؟

■ إيت بمواقف من واقعك يكون فيها الصمت مذموماً والكلام مطلوباً.

■ تذييل حواراً بين هذين الشخصين
ثم علق عليه



قال تعالى :

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ
عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ»

(البقرة 204)

■ متى لا يكون حسن الكلام دليلا على حسن الإيمان؟

قال الشاعر :

بني إن البرشي هين وجهه طلبق ولسان ابن

أنقد وأبني موقفا



عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظًا. الْحَاشِيَةُ فَادْرَكَهُ
أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ
جَذْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ: مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَقَتْ إِلَيْهِ فَضَكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعِطَاءٍ.

صحيح البخاري - كتاب فرض الخمس

■ كيف واجه الرسول صلى الله عليه وسلم خشونة الأعرابي؟

■ أية قيمة تستفيدها من هذا الموقف في علاقاتك بالذاس؟

■ توسع في شرح العلاقة بين الإيمان وحسن الخلق.

■ البرد : رداء يُلبس فوق الثياب

■ صفحة عاتق النبي : ما بين منكبيه

وعنقه

قال الشاعر :

ماتر السناهل ندمني بتوافع والشارفات رؤوسهن ضوامع

أتمثلُ قيم النبوة وأرصدُ

حضورها في التاريخ

■ حقيقة النبوة ومقتضياتها

■ دور الأنبياء في الارتقاء بالوعي البشري.

■ النبوة هداية وإصلاح

■ الأنبياء بناء الحضارة



حقيقة النبوة ومقتضياتها

أتأمل وأفهم



عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ، ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَدَبَّرُ فِيهِ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ... وَيَتَزَوَّدُ إِذْكَ.. حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَآخِذْني فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَآخِذْني فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَآخِذْني فَعَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ...».

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجِفُ فَوَّادَهُ. فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي. فَرَمَلُوهُ حَتَّى نَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبِرْهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي. فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى ذَوَائِبِ الْحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ.. ابْنَ عَمِّهَا وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.. وَكَانَ يَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ.. فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ.. فَأَخْبِرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى... أَيَّتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُدْرِكُ قَوْمَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُخْرَجِي هُمْ؟ قَالَ نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عَوْدِي وَإِنْ يَدْرِكْنِي يَوْمَكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا...

البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الوحي

- المَعْدُومُ: المفلس والمحتاج
- تُقْرِي الضَّيْفَ: تكرم الضيف وتدسن وفادته
- الذَّوَائِبُ: المصائب
- النَّامُوسُ: صاحب السرِّ والهراد هذا جبريل عليه السلام

- يَتَدَبَّرُ: يتعمد
- غَطَّنِي: ضمني ضاماً شديداً
- الرَّوْعُ: الفزع
- تَحْمِلُ الْكُلَّ: تعين العاجز وتعين الفقير

- ما العبارات الدالة على عظمة الموقف الذي عاشه محمد صلى الله عليه وسلم؟ ماذا تستنتج منها؟
- ما الذي حول محمد بن عبد الله إلى نبي؟
- استخرج من رواية عائشة صفات الرسول صلى الله عليه وسلم.
- أين تبدو لك علاقة نبوة محمد عليه السلام ببقية النبوات؟
- ماذا ينتظر محمداً صلى الله عليه وسلم بعد البعثة؟ لماذا؟



1

النَّبِيُّ، مأخوذة من النَبَأَ بمعنى الخبر، ومعناها وصول خبر من الله بطريق الوحي إلى من اختاره من عباده لتلقي ذلك، فالكلمة إذا تفسير العلاقة التي بين النبي والخالق جل جلاله، وهي الوحي والإنباء. والرسالة تعني تكليف الله أحد عباده بإبلاغ الآخرين بشرع أو حكم معين. فالكلمة إذا تفسير للعلاقة التي بين النبي وسائر الناس، وهي علاقة البعث والإرسال.

د. محمد سعيد رمضان البوطي،
كبرى اليقينيّات الكونية، ص 182

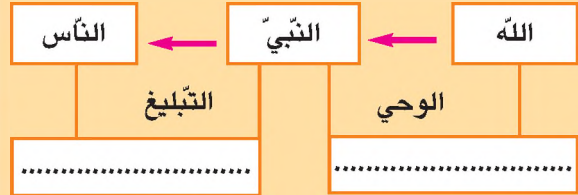
2

الوحي في اللغة : إعلام في خفاء يقال : أوحى إليه : أي كلمه بكلام يخفيه عن غيره.
الوحي شرعا : كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه. وقد تنوعت طرق وصوله إلى الأنبياء كما دل على ذلك قوله تعالى : «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ»

(الشورى 51)

- استعن بالآية لتحدد طريقة وصول الوحي المذكورة في رواية عائشة.
- من هو الرسول الذي كلمه الله تعالى من وراء حجاب؟ ما دليلك من القرآن الكريم؟
- كيف يكون الوحي مظهرا من مظاهر عناية الله بعباده؟

- استعن بالنص وبرواية عائشة لتعريف النبي والرسول.
- أكمل الرسم التالي على كراسك بما تراه مناسبا.



3

النَّبِيُّ فضل إلهي يؤتبه الله من يشاء من عباده، فهي لا تُدال بالعقل، ولا تدرك بالكسب وكثرة الطاعة، ولا يُحصل عليها بالوراثة، بل هي اصطفاء من الله لبعض خاqqه، ولا يوصل إليها إلا بالإلهام الإلهي والتوفيق منه سبحانه. قال تعالى : «اللَّهُ يُصْطَفِي مَنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» (الحج 75). والدعوة التي يقوم بها الأنبياء لا تصدر عن نكائهم، أو تألمهم للوضع الهزلي الذي يعيش فيه مجتمعهم... إنّما مصدر ما يفعلون هو الوحي والرسالة، لهذا لا يُقاسون أبدا بالحكام أو الرّعاء أو المصلحين أو العباقرة.

عفيف عبد الفتاح طبركة،

مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 13-14 بتصرف

- لماذا لا تكون النبوة في رأيك درجة يدركها العباقرة والعلماء أو أصحاب المال والنقود؟
- ما المعنى الذي يضيفه مبدأ الاصطفاء على النبوة؟
- الاصطفاء يقتضي عناية الله بأنبيائه، اذكر حادثة عاشها النبي محمد عليه السلام تظهر فيها هذه العناية.

اقتضت حكمة الله أن يجعل أنبياءه أكمل البشر خالقا وخلقا، وأفضلهم علما، وأشرفهم نسبا، وأصدقهم قولا، وأشدّهم فطنة... وأن يعصمهم عن الوقوع في الذنوب والمعاصي، ليكونوا مثلاً يهتدى بهديهم ويسار على نهجهم... قال تعالى : «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الذُّبُرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (الأنبياء 73)... ولو لم يكونوا بهذا الكمال الإنساني لصعّر شأنهم في أعين الناس، ولما استجاب لهم أحد، واضعفت الثقة بهم... فتذهب الحكمة من إرسالهم.

عفيف عبد الفتاح طيار،

مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 19-20 بتصرف

■ صنّف صفات الأنبياء وفق جدول ترسمه على

كرأسك :

صفات عقلية	صفات أخلاقية	صفات خلقية
.....
.....

■ ما الحكمة من ضرورة توفّر كل هذه الصفات

في الأنبياء ؟

■ لماذا التأكيد على صفة الصدق ؟



■ ما علاقة الاصطفاء بكمال صفات الأنبياء ؟

■ هل كل من توفّرت فيه هذه الصفات يصطفيه الله للنبوة ؟، علّل إجابتك.

عن أبي ذر الغفاري قال قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ وَفَى اللَّهُ عِدَّةَ
الأنبياءِ، قال : «مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ
ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ عَشَرَ جَمًّا غَوِيْرًا»

انفرد به أحمد، باقي مسند الأنصار.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ
مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»

(أبو داود، كتاب الملاحم)



قال تعالى :

«وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا، أَوْ تُكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعَدَبٍ فَتَنْفَجِرُ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا، أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالِئًا أَلْمَلَأْتِكُمْ قَبِيلًا، أَوْ يُكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرِيقِكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا، وَمَا مَدَعَ النَّاسُ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا، قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنزَلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا»
(الإسراء 90-95)

■ أرسم الجدولين التآليين على كراسك واستثمر الآيات لهلء خاذاآته، آم علق على كل آءول بما آراه هءاسبا.

رد الرسول صلى الله عليه وسلم	
البراهين المثبتة النبوة	استنكار وتعجب
أعلق...	

الكلام صادر عن كفار قريش		
طلب	تبرير	رفض
أعلق...		

■ هل آعتقد أن كفآر قريش كانوا سيصدقون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم آآى لو آاءهم بكل ما كانوا يطالبون ؟

لهاءا ؟

دور الأنبياء في الارتقاء بالوعي البشري

أتأمل وأفهم



من خطبة جعفر بن أبي طالب أمام النجاشي ملك الحبشة :

... كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منّا الضعيف، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله نوحده ونعبده، ونذلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان، وأمرنا بالصدق والأمانة وصلاة الرّحم وحسن الجوار والكفّ عن المحارم والزّنا والفواحش وشهادة الزّور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، وإقام الصلاة، وإيتاء الزّكاة. فصدقناه، وآمنا به واتبعناه على ما جاء به، فعدا علينا قوماً فعذبونا، وفتنونا عن ديننا.. فخرجنا إلى بلدك واخترتك على من سواك...

ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص 290

■ قذف المحصنات : اتهام المتزوجات العفيفات بالزّنا

■ الفواحش : كل قبيح من قول أو فعل

■ تمثل هذه الخطبة شهادة دية ترسم حالة العرب قبل بعثة النبي محمد عليه السلام، استعن بهذه الشهادة لإكمال الجدول التالي على كرأسك :

صعوبة الدعوة	أهداف النبوة ومقاصدها	الوضع عند بعثة النبي	في مجال
.....	العقيدة
.....	الأخلاق
.....	المعاملات
.....	الفكر

■ هل تفهم من كلام جعفر بن أبي طالب أن المجتمع في حاجة إلى من يصلح أوضاعه ؟ علّل إجابتك.



1

جاء في تاريخ الطبري أن أبا طالب بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا ابن أخي، إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا، فأبى عليّ وعلى نفسك ولا تدملني من الأمر ما لا أطيق. فظن الرسول صلى الله عليه وسلم.. أنه خائله وهسلمه، وأنه قد ضعف عن نصرته.. فقال : «يا عمّاه، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته»

محمد بن جرير الطبري،

تاريخ الطبري، ج 1، ص 545

2

محمد رجل أفرغ الله وجوده في الوجود الإنساني كله، ليمتزج به ويحوّله فيحدث منه الجديد، فإذا الإنسانية تتحول به وتذمو، وإذا هو صلى الله عليه وسلم وجود سار فيها، فما تبرح هذه الإنسانية تذمو به وتتداول. كان المعنى الآدمي في هذه الإنسانية كأنما وهن من طول الدهر عليه... فابتعث الله تاريخ العقل بآدم جديد يرتفع الإنسان به على ذاته... فكانت الإنسانية دهرها بين إثنيين : أحدهما فتح لها طريق المجيء من الجنة، والثاني فتح لها طريق العودة إليها : كان في آدم سر وجود الإنسانية، وكان في محمد سر كماله.

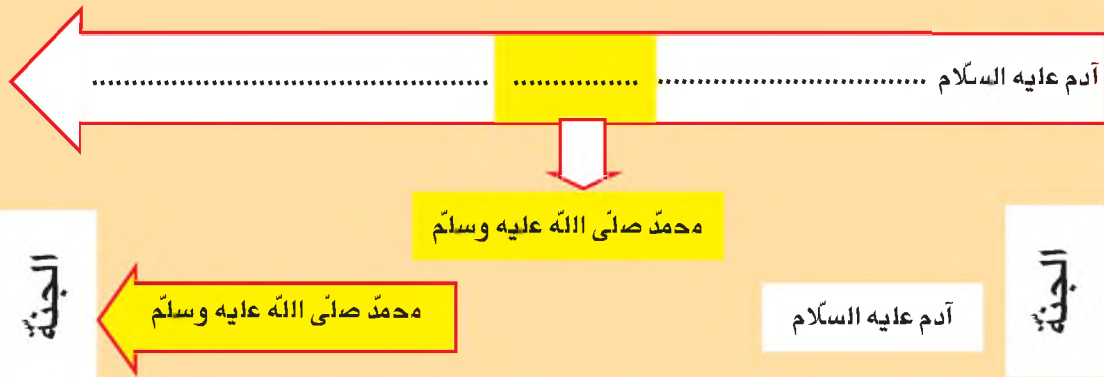
مصطفى صادق الرافعي،

وحي القلم، ج 2، ص 12 بتصرف

■ استعن بالنص لإتمام الرسم التالي على كراسك بما تراه مناسباً.

- ماذا يعني أبو طالب بقوله : «قالوا لي كذا وكذا»؟ (استعن بكتب السيرة لمعرفة ذلك)
- استخرج من النص العبارات الدالة على الإغراء والعبارات الدالة على التهديد.
- كيف تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع عروض كفار قريش وتهديداتهم؟ لماذا؟

مسيرة الإنسان من آدم إلى يوم القيامة :



■ كيف تذمو الإنسانية بالنبوة وتتداول بها؟

إن فتوح النبوة وإنجازاتها لا نظير لها فيما تحدثت عنه المؤرخون من فتوح الإنسانية منذ أقدم عصورها إلى العصر الحديث... لا نظير لها فيما فتحه الإنسان من هذا العالم حين سخر النار والحيوان أو سخر الكهرباء والذرة. لقد غيرت فتوح النبوة عالم الإنسان الظاهر وعالمه الباطن، ولا يقتصر الأمر فيها أنها عبادة جديدة أفضل من عبادات سبقتها، بل هي عبادة فضلى وفكر فاضل ونظر جديد إلى الكون والإنسان في وحدته وفي اجتماعه. هي فتوح تصحح مقاييس الفكر وتبدل علاقة الإنسان بنفسه وبدنيته، لأن حقائق الكون الكبرى لن تنكشف لعقل ينظر إلى الكون كأنه أشتات مفرقة بين الأرباب... فلم يكن التوحيد أفضل من عبادة الشرك وكفى، بل هو علم أصح ونظر أوصوب ومقياس لقوانين الطبيعة أدق وأوفى.

عباس محمود العقاد، إبراهيم أبو الأنبياء، ص 6، بتصرف

■ أرسم الجدول التالي واشتغل عليه بتقديم مثال لفتوح النبوة وإنجازاتها في كل بُعد من أبعادها.

فتوح النبوة وأبعادها					
الإنسان في اجتماعه		الإنسان في وحدته			
التشريع	العلاقات	الفكر	العبادة	نظرة إلى الكون	المجال
.....	المثال
.....	
.....	

قال تعالى :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ

لِمَا يُحْيِيكُمْ» الأنفال 24

■ ماذا تفهم من قوله تعالى : «دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» ؟

أنقذوا بني موقفا



لعل من أبرز مظاهر الانقلاب الإسلامي إعلان القرآن صراحة أن قيادة العالم سوف تكون من الآن (أي من وقت اكتمال الوحي) فصاعدا بيد الإنسان الذي لم يعد كائنا تحت الحضارة، وأنه أصبح إنسانا راشدا عليه الاسترشاد بالهياتئ القرآنية العامة والمرشدة، ثم انطلاقه بعد ذلك معتمدا على نفسه وعقله في مواجهة خضم الحياة من الآن إلى آخر الدهور. وهذا هو جوهر فكرة «ختم النبوة». وإن النبوة في نظر الإسلام لتبلغ كمالها الأخير في إدراك الحاجة إلى إلغاء النبوة نفسها.

محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ص 143 بتصرف

مسيرة الإنسان من آدم إلى يوم القيامة :

استعن بالنص السابق لإتمام الرسم التالي على كراسك :



دور الإنسان بعد اكتمال الوحي	الرسالة الخاتمة	خصائص فترة الحضارة الإنسانية
.....	
.....	
.....	

■ ماذا قلت لزميلك الذي فهم الجملة الأخيرة من النص بأنها تلغي دور الوحي الإلهي في حياة الناس ؟

قال رسول الله ﷺ عليه وسلم : «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ

الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَاتَّبَعَتْ الْكُلَّ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَعَّعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَهَّمَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»

البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم

- الكَلَّ : النَّبَاتِ وَالْعُشْبِ
- أَجَادِبٌ : أَرْضٌ جَافَةٌ لَا تَنْبِتُ
- قَيْعَانٌ : أَرْضٌ مَسْتَوِيَةٌ مَسَاءً لَا تَنْبِتُ .

■ ما وجه الشبه بين : - النبوة والغيث

- الناس والأرض

■ صنّف الحديثُ النَّاسَ إلى ثلاثة أنواع حسب موقفهم واستفادتهم من النبوة، أكمل الجدول التالي على كراسك
انتأكد من ذلك.

الصنّف الأوّل	الصنّف الثاني	الصنّف الثالث	
			موقفه من النبوة
			استفادته منها

■ ما الدور الذي يسنده الرسول صلى الله عليه وسلم للأنبياء ؟ دعم رأيك من القرآن أو السنة.

النُّبُوَّةُ هِدَايَةٌ وَإِصْلَاحٌ

دراسة الآيات : (177 – 188) من سورة الشعراء

أتلو و أنته



كذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُّ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
 مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا
 مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا
 تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾
 وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَىٰ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
 الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ
 الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾

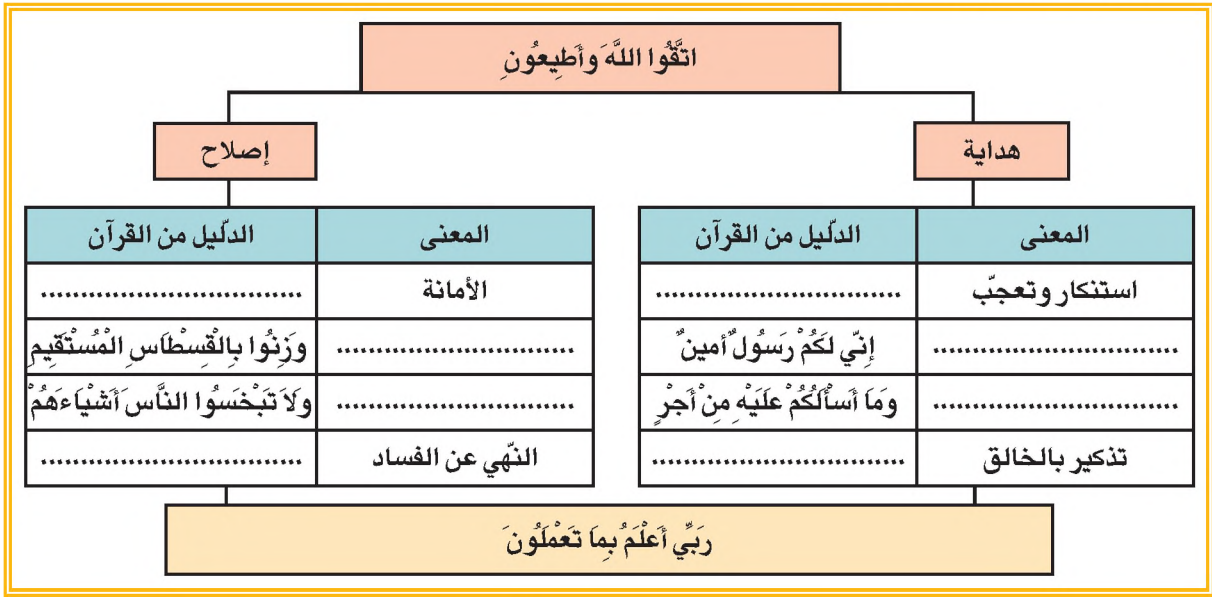
- أَصْدَابُ لَيْكَةَ : هم أهل مدين، وموقع مدين بين الحجاز وفلسطين، قريبا من خايج العقبة - والأيكة : الشجرة وقيل الشجر الماتف.
- الْمُخْسِرِينَ : الذين ينقصون الكيل والميزان.
- الْقِسْطَاسِ : الميزان العادل
- لَا تَبْخَسُوا : البخس، النقص والقلّة، الثمن البخس : القليل بما لا يتناسب مع القيمة الحقيقية.
- لَا تَعْثَوْا : لا تفسدوا
- الْجِبِلَّةَ الْأُولَىٰ : الأمم والأقوام الذين سبأوكم.
- كِسْفًا : قطعا من العذاب.

■ أكمل على كراسك وفق المنوال التالي :

ما كان سائدا في قوم شعيب	
الدليل من القرآن	المعنى
.....	اتهام
.....	ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ
.....	وَإِنْ نَطَّنْكَ لَمَنِ الْكَاذِبِينَ
.....	تعجيز وتكذيب
■ بماذا تفسر إصرارهم على تكذيب الدعوة ؟	

ما كان سائدا في قوم شعيب	
الدليل من القرآن	المعنى
.....	كذَّبَ أَصْحَابَ لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ
.....	الاعتداء على حقوق الغير
.....	الغش والتحيل
.....	لَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
■ ما أثر ذلك في العلاقات الاجتماعية ؟	

■ أكمل على كراسك وفق المنوال التالي :



■ كيف تسهم القيم التي دعا إليها شعيب في الارتقاء بالعلاقات الاجتماعية؟ قدم أمثلة لذلك.

■ أين يظهر لك ارتباط الإيمان بالعمل الصالح في دعوة شعيب لقومه ؟

استمروا وظف



1

قال تعالى : «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا

اكتأبوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخنسون»

(سورة المطففين 1-3)

■ بماذا تصف المطففين ؟

■ إذا كانت معاملاتهم التجارية على هذا النحو، فكيف تراهم

يعاملون الناس في الحياة العامة ؟

■ ما أثر ذلك في المجتمع ؟

2

إنّ انتقاص الحقوق أساس كبير لزعزعة الثقة في المجتمع، وسبيل إلى قطع الصلّات وإثارة الأحقاد والبغضاء بين الناس، وذلك ينتشر الفساد في الأرض، وتضيع المصالح، .. وكان من عناية الله بعباده أن بعث شعيبا عليه السلام يدعو الناس أولا إلى توحيد الله ويذاهم ثانيا عن نقص الكيل والميزان ويعتبره إفسادا في الأرض... وإنّ النهي لا يقتصر على ما يُكّال أو يوزن من طعام أو شراب، وإنّما الهدف هو النهي عن انتقاص الحقوق عامة مهما كان نوعها باعتبار ذلك ظلما وإفسادا في الأرض.

محمود شاتوت، الإسلام عقيدة وشرعية، 288-289، بتصرف

■ كيف يكون نقص الكيل والميزان مظهرا من مظاهر الإفساد في الأرض؟ قدم مثلا على ذلك.

■ (أَوْفُوا الْكَيْلَ / وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ / وَلَا تَبْذَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) : كيف تتحول هذه المبادئ من مجال البيع والشراء إلى قيم عامة تنظم العلاقات الاجتماعية في شتى المجالات؟

3

قَالَ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُدْيِيكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَدُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (الأنفال 24)

■ ما أركان الإيمان الواردة في هذه الآية؟

4

قال تعالى على لسان شعيب :
«وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَأَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»
(هود 88).

■ دعوة شعيب والأنبياء مجردة عن كل غرض مادي أو نفع ذاتي، أين تجد هذا المعنى في الآيات السابقة من سورة الشعراء؟

أنقد وأبني موقفا



خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال :

«يها الناس، اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، وبهذا الموقف أبدا. أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، وحرمة شهركم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت! فمن كان عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها...»

أيها الناس اسمعوا قولي فإني قد بلغت واعقلوه. تعلمن أن كل مسلم أخ المسلم، وأن المسلمين أخوة، فلا يدل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، فلا تظلموا أنفسكم. اللهم هل بلغت؟.. قالوا : اللهم نعم، فقال رسول الله : اللهم اشهد..»

محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، ج 2، ص 205، 206

■ استعن بما ورد في هذه الخطبة لتصوغ ميثاقا من خمسة بنود (على الأقل) تعتقد أنها ضرورية في تعاملك مع الآخرين.

■ ما تعايقتك على قوله صلى الله عليه وسلم : (وقد بلغت...، فإني قد بلغت...، اللهم هل بلغت؟... اللهم اشهد.)؟

الأنبياء بناء الحضارة

دراسة حديث نبوي

أتأمل و أتدبّر



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

«إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يُطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ. قَالَ فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»

صحيح البخاري كتاب المناقب، باب خاتم النبيين

■ اللَّبْنَةُ : الحجارة وذووها تتخذ البذاء
■ هَلَّا : كلمة مركبة من "هل" و "لا" تستعمل
للمحذ على الفعل واستعماله.

■ أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر، أكثر الصحابة حفظا ورواية الحديث، لازم الرسول صلى الله عليه وسلم ملازمة تامة وتوفي بالمدينة المنورة سنة 57 هجرية.
■ البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (94 هـ - 809 م / 256 هـ - 869 م)، مصنف كتاب (الجامع الصحيح) الذي يعتبر أصح كتب الحديث.

■ اِكْلُ حَديثِ سَنَدِ وَهَتَنِ، عِيْذُهُمَا وَتَبْيِيْنُ وَجْهِ التَّسْمِيَةِ فِيهِمَا.

■ ارسم الجدول التالي على كراسك واستعن بالحديث لملء فراغاته :

العبارات الدالة على الإعجاب بما دققته النبوة	العبارات الدالة على الانتظار والأهل والحاجة	
.....	
ما دققته النبوة قبل بعثة محمد عليه السلام	ما يُدْتَظَرُ تَدْقِيْقُهُ مِنَ النَّبُوَّةِ بَعْدَ الرَّسَالَةِ الْخَاتِمَةِ	في مجال ↓
.....	العقيدة
.....	تفسير الكون والوجود

.....	الفكر و المعرفة
.....	التشريع

■ ما دلالة قوله صلى الله عليه وسلم: «فَأَنَا اللَّيْبَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»؟

استثمر واوظف



2

يتناول البحث في الحضارة الحديث عن الإنجازات التي حققها الإنسان عبر ملايين السنين، وأهمها التطورات التي لحقت بالإنسان نفسه، خاصة على صعيد وعيه بنفسه وبالعلم الذي يعيش فيه. ففي مجال الحضارة نتحدث عن غزو الإنسان للفضاء، وتفتيته للذرة، ونتحدث عن الاكتشافات العلمية والتكنولوجية، كما نتحدث عن إنجازاته الفنية والجمالية وطريقة تعامله مع الآخرين ونظرته للكون وانفسه وقيمه ومثله ونمط تفكيره وتطور قدراته العقلية والمعرفية، بالإضافة إلى انتصاراته وهزائمه.

معن زيادة،

الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول، ص 368، بتصرف

1

يعلّمنا القرآن أن كل رسول يرسل وكل كتاب يزل قد جاء مصدقاً ومؤكداً لما قبله... هكذا الشرائع السماوية كلها صدق وعدل، وكلها يصدق بعضها بعضاً... وبذلك كانت هذه الشرائع خطوات متصاعدة ولبذات متراكمة في بنيان الدين والأخلاق وسياسة المجتمع. وكانت اللبنة الأخيرة منها أنها أكملت البنيان، ومألت ما بقي فيه من فراغ. وأنها في الوقت نفسه كانت بمثابة حجر الزاوية الذي يمسك أركان البناء.

محمد عبد الله دراز، الدين، ص 179-180 بتصرف

■ استعن بالنص لتعدد مجالات الإنجاز الحضاري.

■ استثمر النتائج التي توصلت إليها في الجدول السابق لتتبين

دور النبوة في الإسهام الحضاري.

■ استنتج مظاهر حضور النبوة في التاريخ والمجتمع.

■ ما فضل «اللبنة الأخيرة» على بقية اللبذات؟

3

تحتاج كل حركة تاريخية ذات مغزى حضاري إلى مرحلة تمهيد وإعداد تسمى الوعي الحضاري، قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (الرعد 11). وليس من الضروري أن يكون هذا الوعي قائماً في أذهان الجماعة كلها لتدرك العمل، بل يكفي أن تكون هناك أقلية قائدة واعية. ولا يعرف التاريخ حركة ذات معنى حضاري أو أثر في تقدم الجماعة والإنسانية كلها إلا نهض بعبئها عدد من الناس نذروا أنفسهم لهداية مجتمعاتهم وإرشادهم وتنمية عقولهم. والأنبياء هم أفضل من قام بهذا الدور العظيم حيث ساروا بالبشرية عبر تاريخها الطويل وفتدوا أمامها سبل الارتقاء المادى والقيمي، تخرجهم من الركود الذي تطهئن إليه الجماعات البشرية بطبيعتها.

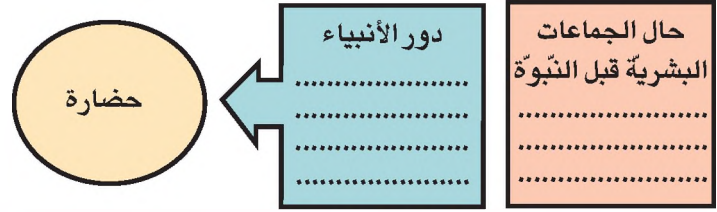
د. حسن مؤنس، الحضارة ص 115-116، بتصرف

4

قال تعالى : «الَّذِينَ يَبْلُغُونَ
رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا» (39). مَا
كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَ لَكِن
رَّسُولَ اللَّهِ وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» (الأحزاب 39-40)

- استنتج من الآية 39 ما يجب أن يتحلى به الأنبياء من صفات ليسهوا فعلا في تأسيس الوعي الحضاري.
- هل لـ«حَاتَمَ النَّبِيِّينَ» نفس دور من سبقه من الأنبياء؟ علّل إجابتك.

■ استعن بالنص لإكمال الرسم التالي على كرأسك.



مثال	مثال لوعي حضاري أنجزته النبوة	مثال
.....
.....
.....
.....
.....

أنقذ وأبني موقفا



يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «أنا نبي المرحمة، وأنا نبي الملحمة». المرحمة هي الغاية، والملحمة هي الطريق... المرحمة هي عنوان الوحي الإلهي الذي يهدي الإنسان من جديد كلما ضل الطريق، والملحمة هي عنوان الإنسان المستضعف الذي يحقق نفسه، ويدقق كونه خالقا جديدا بالعمل الفاضل والجهد الصالح، الذي يسخر به الطبيعة ويلج التاريخ، ويوجه دركته نحو غايته الإلهية.

حسن صعب، الإسلام وتحديات العصر، ص

■ الملحمة : الواقعة العظيمة، الحدث البطولي

■ للنبوة غايات إلهية وأبعاد إنسانية، توسع في شرحها.

■ انسخ الرسم التالي، واستعن بالنص لتنتقل إليه معاني المرحمة ومعاني الملحمة التي ترى أنها تحققت فيك عن طريق النبوة.



المرحمة

..... / / /

الملحمة

..... / / /

أدركُ تفاعلَ الإسلامِ مع قضايا الواقع



■ الاجتهاد ضرورة شرعية

■ التشريع بالنص

■ التشريع بالاجتهاد المستند إلى أصل سابق

■ التشريع بالاستحسان والرأي المستند إلى المصلحة

■ خصائص الشريعة الإسلامية

الاجتهاد مذمومة شرعية

دراسة حديث نبوي

اقرأه أنت



عَنْ أَنَسٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ :
كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ ؟ قَالَ أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ . قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ
اللَّهِ . قَالَ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ .
قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا أَلُو . فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ وَقَالَ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ .

سنن أبي داود، كتاب الأفضية

■ لا ألو: لا أقصر ولا أتردد.

■ **معاذ بن جبل** : من أكثر الصحابة فقها وأكثرهم
علما بالحلال والحرام، أرسله النبي صلى الله عليه
وسلم إلى اليمن ليفقههم في الدين، توفي رضي الله عنه
سنة 18 هـ وعمره 33 سنة
■ **أبو داود** : هو سليمان بن الأشعث، ولد بسجستان
سنة 202 هـ وتوفي بالبصرة سنة 275 هـ ، رحل في
طاب الحديث وعمره 18 سنة، وبرع في جمعها
وتصنيفها، تضمن كتابه (سنن أبي داود) 4800 حديث

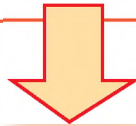
■ أذكر مصادر التشريع مرتبة كما وردت في الحديث.

■ إذا اعتبرت هذا الحديث نموذجا للتشريع بالسنة، فما

الحكم الشرعي الذي يؤسسه ؟

■ ما الدلالات التي تدلها أسئلة الرسول صلى الله عليه

وسلم لمعاذ ؟



دلالاتها	أسئلة الرسول صلى الله عليه وسلم
..... -	1.
..... -	2.
..... -	3.



1

انقضى عهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد تركت فيه مصدران للتشريع : المصدر الأصلي وهو القرآن، والمصدر البياني وهو السنة. وقد استقبل أصحابه بعد موته حياة أوسع، عرضت لهم فيها شؤون احتاجوا إلى معرفة أحكامها، فكانوا يرجعون إلى القرآن، فإن لم يجدوا فيه ما يدل على حكمها، بحثوا عنه فيما يدفنه العدول الثقات من بيان الرسول واجتهاده، فإن لم يجدوا الحكم في بيان الرسول، نظرنا وبحثوا، مستلهمين روح الشريعة، وما عرفوه من هدفها، وما ترشد إليه قواعدها العامة.. وكانوا إذا أجمعوا على رأي وجب تنفيذه، وبذلك كان أخذ الرأي بطريق الاستشارة مصدرا جديدا ظهر العمل به بعد وفاة الرسول، فيما لا نص فيه من كتاب أو سنة، أو فيما فيه نص محتمل.

محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ص 563

2

الاجتهاد هو الجهد العقلي الذي يبذله المجتهد في استنباط حكم من دايه، وهو أداة التواصل بين النصوص الثابتة والمصالح المتجددة، ففي ظل الاجتهاد يؤدي العقل البشري دوره المشروع في التفكير ويضيف الجديد من آرائه وتصوراته، معتمدا في ذلك على معايير وأصول تضبط حركة النمو... وتتسع دائرة الاجتهاد لكي تشمل المواطن التالية:

– النصوص الظنيّة في ثبوتها أو دلالتها.

– القضايا التي لم ينص عليها القرآن والسنة، وهذا هو المواطن الأوسع لحركة الاجتهاد.

د. فاروق النّهان،

تجديد الفكر الإسلامي، ص 54-55 بتصرف

■ لماذا لم يكتف المسلمون بعد وفاة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقرآن والسنة كصدرين للتشريع؟

■ ما مصادر التشريع التي نشأت بعد وفاة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

– كيف نشأت؟

■ لماذا تعتبر القضايا التي لم ينص عليها القرآن والسنة المواطن الأوسع لحركة الاجتهاد؟

3

أنسخ الرّسم التّالي على كراسك وضع كل تعريف في مكانه المناسب :

1. ما طاب الشرع فعله طالبا جازما، وهو الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركه.
2. ما طاب الشرع تركه طالبا غير جازم، وهو الذي يثاب تاركه ويلام فاعله دون عقاب.
3. ما طاب الشرع فعله طالبا غير جازم، وهو الذي يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.
4. ما طاب الشرع تركه على وجه الإلزام، وهو الذي يعاقب فاعله ويثاب تاركه.
5. ما خير الشرع المكلف بين فعله وتركه، فلا يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه.

عن وهبة الزحيلي،

الفقه الإسلامي وأدلته، ص 51-53، بتصرف

الأحكام التكايفية



الحرام

.....

.....

.....

.....



المكروه

.....

.....

.....

.....



المندوب (السنة)

.....

.....

.....

.....



الفرض (الواجب)

.....

.....

.....

.....



المباح

.....

.....

.....

.....

أنقد وأبني موقفاً



■ قال تعالى: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخُنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ...» (المائدة 3)

■ قال رسول الله ﷺ: «هُوَ الطَّهُّورُ مَاؤُهُ الْحُلُّ هَيْئَتُهُ» سنن الدرهمي، كتاب الطهارة

■ قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الذَّمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (المائدة 90)

■ قال رسول الله ﷺ: «مَا أَسْكُرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»

■ الأنصاب: الأصنام يذبح عندها المشركون القرابين للتقرب إليها

■ الأزلام: أقداح كان عرب الجاهلية يستخدمونها لاقتسام ما يذبحونه تقرباً لألهتهم.

■ اعتمد النصوص السابقة مستأنسا بجديت معاذ لتستنبط الأحكام المناسبة للقضايا التالية:

- أكل الميتة

- صيد البر

- صيد البحر

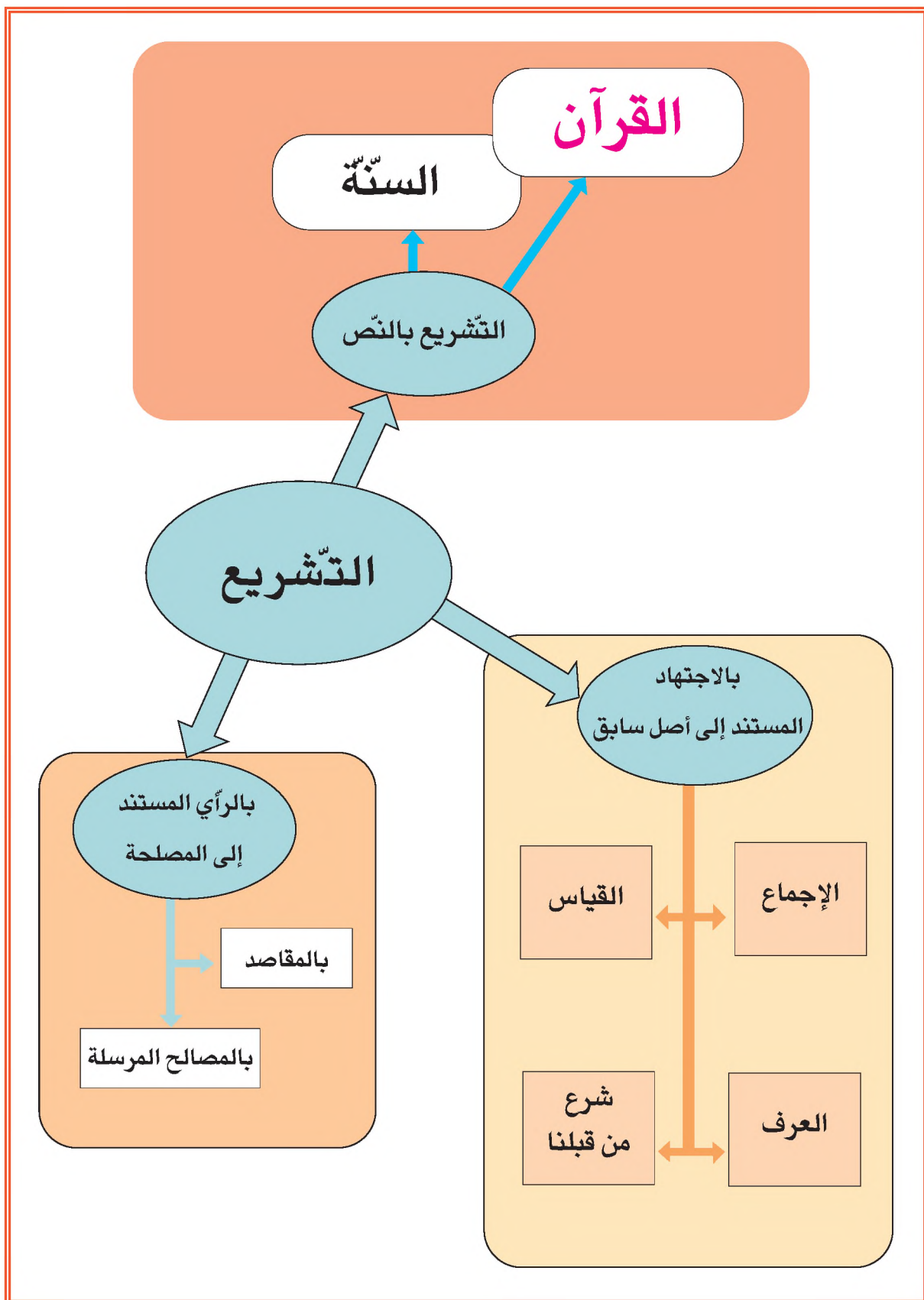
- ما ذبح لولي صالح تقرباً له به

- الوضوء بماء البحر

- شرب كأس صغير من الخمر

- تناول المخدرات

- القمار



التشريع بالنص

أناهل وأفهم



روى مقدم البرنامج الذي كنت بصدد متابعته الحادثة التالية :

«أُتِمَّ قُدَامَةُ ابْنِ مَضْعُونٍ بِشَرْبِ الْخَمْرِ فَقَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيْتَةُ عِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ عَمْرٌ: يَا قُدَامَةُ إِنِّي جَالِدُكَ. فَقَالَ قُدَامَةُ: وَاللَّهِ لَوْ شَرِبْتُ كَمَا يَقُولُونَ مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَجَادَنِي. فَقَالَ عَمْرٌ: وَلِمَ؟ قَالَ قُدَامَةُ: لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّمَا عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُدِبُ الْمُحْسِنِينَ» (المائدة 93)، فَقَالَ عَمْرٌ: أَلَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الْآيَاتِ أَنْزَلَتْ عَذْرًا لِلْمَاضِينَ وَحُجَّةً عَلَى الْبَاقِينَ، فَعَذْرُ الْمَاضِينَ أَنَّهُمْ لَقُوا رَبَّهُمْ قَبْلَ أَنْ تَحْرِمَ الْخَمْرَ عَلَيْهِمْ. وَحُجَّةُ عَلَى الْبَاقِينَ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ تَعَالَى يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا مَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (90 المائدة) فَإِنَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحِينَ ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ نَهَى أَنْ تَشْرَبَ الْخَمْرَ. فَقَالَ عَمْرٌ: صَدَقْتَ.»

د. أحمد الحصري، تاريخ الفقه الإسلامي، ص 50

وما إن انتهت المقدم من سردها حتى دعوت أفراد عائلتك بإلحاح لمتابعة الحصة، لما تبشّر به من عمق مدتهى.

- ما المضمون الذي حملته لك هذه الواقعة ؟
- أين يكمن الخلل في تعامل قدامة مع النصّ القرآني ؟
- ما الطريقة المثلى التي تقدّرنا على استنباط حكم من نصّ ديني ؟

استمروا وظف



1 قال تعالى :

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ كَحْرِيرٍ رَقِيبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (المائدة 89)

- اللغو : ما لا يعتدّ به من الكلام ولا تحصل منه فائدة.
- واللغو في اليمين : هو الحالف بما لا يقصده الحالف، بل يجري على لسانه مجرى العادة.
- عقدتم الأيمان : أكدتم ووثقتم الأيمان. ويسمى هذا الذوع "اليمين المذعّبة".
- الكفارة : كلّ خصلة من شأنها أن تمدو الخطيئة وتسترها.

- استخرج من الآية ما يدلّ على أنّها نصّ تشريعي ؟

■ ضع العبارة المناسبة في الخانة المناسبة :

لغو - كفارة - يمين منعقدة - لاشيء عاياه.

الوضعية	نوع اليمين	ما يترتب عنه
أقسمت أن تصدق بهال عند نجاحك، لكنك لم تفعل		
أقسمت غاضبا ألا تعود إلى البيت وعدت بعد ساعة		
أقسم جدك أن يحجّ عامه ويسرّ الله له الحجّ.		

2

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَيْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَمْنَاهُ وَإِنْ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ»

(الترمذي كتاب العلم)

■ ما دلالة قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

«... وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ...» ؟

ممّ يحدّرنا الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وما

الحقيقة التي يريد أن يؤكدها ؟

4

من الأمور المقررة أنّ الكتاب العزيز أساس الشريعة وأصلها الأول، وإنّ الله تعالى جعله تبياناً لكل شيء... غير أن بيانه الأحكام إنّما هو على سبيل الإجمال لا على سبيل التفصيل وعلى وجه كلي لا جزئي كما دلّ على ذلك الاستقراء والتتبع. والصلاة والزكاة والحجّ كلّها ذكرت في كتاب الله ولكن دون بيان تفاصيلها وجزئياتها. وقل مثل ذلك في المعاملات. فقليلة هي الأحكام التي تعرّض لها القرآن بشيء من التفصيل.

والحكمة من مجيء التشريع في الكتاب على هذا النحو من الإجمال هو جعل قواعد الشريعة ونصوصها أكثر مرونة وأوسع شمولاً بحيث تتسع لحاجيات الناس مهما طال الزمان وتغيّرت الظروف وتعدّدت الحاجات وتنوّعت المطالب.

زكي الدين شعبان، أصول الفقه الإسلامي، ص 48، بتصرف

■ ماذا تفهم من عبارة «في الإجمال مرونة وتلبية لحاجات الناس» ؟

■ ماذا ضمن القرآن للمسلمين بإيراد الأحكام مجمّلة غير مفصلة ؟

■ ضع الآيات التالية في جدول على كراسك :

– وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (البقرة 43)

– إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ

الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ (90 المائدة)

– يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ (البقرة 183)

– فَكْفَارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ... (انظر الصدقة السابقة)

حكم تفصيلي	حكم مجمل

3

آيات الأحكام كما حصرها بعض الفقهاء

أحكام عبادات	140 آية
أحوال شخصية	70 آية
أحوال مدنية	70 آية
أحوال جنائية	30 آية
أحوال قضائية	20 آية

5

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«إِذَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِّنْ دِينِكُمْ فَخَذُّوا بِهِ
وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِّنْ رَأْيِي فَأِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ»

مسلم،

كتاب الفضائل

■ صَنَّفَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَامِرَهُ صَنَفَيْنِ، مَا هُمَا ؟

■ إلى أي صنف تنتمي الأحاديث التالية :

- لا يرث القاتل .

- حبُّ الأَنْصَارِ التَّوَرُّ .

- خذوا عني هذا صنفكم .

6

الكتاب أو القرآن هو كلام الله تعالى المنزَّل

على محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين
تبيانا لما به صلاح النَّاسِ في دنياهم وآخرتهم، وهو
عمدة الشريعة وأصل أدلتها، وقد جعله الله معجزة
رسوله الكبرى وأزم المؤمنين بتلاوته، وألهمهم
حفظه وكتابته في الصدَف... ولا تعتبر ترجمة
القرآن إلى غير العربية ولا تفسيره قرآنا، ولا يصحَّ
استنباط الأحكام الشرعية من ترجمته.

على حسب الله، أصول التشريع الإسلامي، ص 17، بتصريف

7 ضع كل عبارة من العبارات التالية في الخانة المناسبة

أبيان علاقة السنة بالقرآن :

- مبيِّن - مؤكِّد - مقيد - مخصَّص

وظيفة السنة	الحديث	الآية
	لَا تُحْرِمُ الرُّضْعَةَ أَوْ الرُّضْعَتَانِ أَوْ الْمِصَّةَ أَوْ الْمِصَّتَانِ (البخاري)	قال تعالى في المحرمات من النساء : «...وَأَخْوَاتِكُمْ مِنَ الرُّضَاعَةِ». (النساء 23)
	مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَنْجِرْ فِيهِ وَلَا يَبْرِكْهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ (الترمذي)	وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبَاعَ أَشُدَّهُ (الأنعام 152)
	صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي (البخاري)	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (المزمل 20)
	التُّلْتُ وَالتُّلْتُ كَثِيرٌ	مَنْ بَعُدَ وَصِيَّهُ يَوْصِي بِهَا أَوْ دِينِ

■ ما المسألة التي يعالجها النص ؟

■ لماذا يرفض الكاتب استنباط الأحكام من ترجمة
القرآن ؟

أنقذ وأبني موقفا



■ كان التأهيدان يجاورانك في قاعة المطالعة حين همس أحدهما لصاحبه : أنظر ما كتب عمر رضي الله عنه إقاضيهِ شريح : «إذا وجدت شيئا في كتاب الله فأقض به ولا تلتفت إلى غيره، وإن أتاك شيء ليس في كتاب الله فأقض فيه بما سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم...» ثم علق قائلا : ألم أوكد لك أن القرآن والسنة فقط مصدران للتشريع ؟ ! فردَّ صاحبه قائلا : ولم قطعت القراءة، انظر الصلحة الموالية واقرا قول عمر : «...وإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله، ولم يتكلم فيه أحد قبلك، فإن شئت أن تجتهد رأيك فتقدم...» فقطاعه صديقه : أما القرآن والسنة فإنِّي أعلمهما، وأما اجتهد الرأي فلا علم لي به.

نص رسالة عمر ورد في كتاب : أحمد الحصري، تاريخ الفقه الإسلامي، ص 96

- من من الصّديقين على صواب في رأيك ؟ لماذا ؟
- هل تفسح رسالة عمر المجال أمام إعمال الرأي ؟ متى يكون ذلك ؟
- علّق على الآراء التالية بما تراه مناسباً :
- لا أعترف إلا بالقرآن مصدراً للتشريع.
- المصلحة فوق كل اعتبار
- شرع من قبلنا شرع لنا، ولا يدقّ لنا تجاوزه.



- ما حكم الخمر في كل مرحلة من المراحل الأربع ؟
- ماذا تستنتج من تطور حكم الخمر ؟
- ما الحكمة من ذلك ؟

التَّشْرِيعُ بِالْاجْتِهَادِ الْمُسْتَنْدِ إِلَى أَصْلِ سَابِقٍ

أَتَانَهُ وَأَفْعَمَ



كذت و صديقك تتصفحان بعض الكتب التي اقتنتها مكتبة المعهد، حين استوقفك هذا الرأي: «الاجتهاد منهج مميِّز للحضارة العربية الإسلامية. وهو الذي حرث في ميادين العلوم التي عرفتها تلك الحضارة، والذي هو مجموعة من الوسائل أو الدُّرُوب الواقعة بين المنطلق والغاية المقصودة. إنَّه مجموعة الطرائق التي هي: لجوء للكتاب والسنة والإجماع واستعمال للقياس وإعمال للعقل وترجيح لما هو نافع أو مصلحة أو ذريعة مؤكدة، وهو أيضا الوضع موضع التنفيذ لما هو استصحاب وشرعية عند أمم سابقة، ولما هو إنساني الغاية وفيه منافع للناس...»

علي زيعور، مجلة الاجتهاد، ص 269

قرأت النصَّ معبراً عن إعجابك بما ورد فيه، لكنك لاحظت على زميلك لامبالاة، وما لبث أن قال لك باسماء: ولم هذه المتاهة والقرآن معنا، وفيه تفصيل كل أمر؟!

- كيف عرفَ الكاتب الاجتهاد؟
- ماذا يقصد الكاتب بقوله: «هو مجموعة الوسائل أو الدُّرُوب الواقعة بين المنطلق والغاية المقصودة»؟
- هل يغني وجود القرآن عن الاجتهاد كما ادعى صديقك؟

أَسْتَمِرُّ وَأَوْظِفُ



- ماذا تفهم من عبارة «الحوادث غير المتناهية لا تدكمها النصوص المتناهية»؟
- بأي معنى يكون القياس صورة من صور الاجتهاد؟

1 معظم أحكام التشريع الإسلامي مأخوذة من النصوص مباشرة، وبعضها مأخوذ من النصوص عن طريق الاستنباط والاجتهاد، لأن الحوادث غير المتناهية لا تدكمها النصوص المتناهية. اذك فإن حكم ما لا نص عليه مباشرة يؤخذ بطريق الاستنباط والاجتهاد من معاني النصوص وأحكامها الشاملة. وأهم أنواع الاستنباط والاجتهاد هو القياس لانضباط قواعده، وبه تُردُّ الأحكام التي يجتهد فيها المجتهد إلى الكتاب والسنة لأن الحكم الشرعي لا يخرج أن يكون نصاً أو حملاً على نص بطريق القياس.

د. عوض أحمد إدريس، الوجيز في أصول الفقه، ص 43

2

إنّنا نرى أنّ الإجماع القائم على اجتهاد بحت ولا نصّ فيه حتّى وإن حصل في العهد الأوّل قبل تفرّق الصحابة، لا يمنع العقول أن تجتهد هي كذلك فيه فيما بعد، ولا يمنع المجتهدين أن يروا فيه رأيا غير ما رآه الأوّلون باجتهادهم. فما دام الأمر يرجع إلى العقل والاجتهاد فهو استمرار معروض على العقول في كلّ زمن... العقول التي تستطيع أن تبذل وتجتهد وتخرج برأي، في أيّ عصر، وفي أيّ قطر مع اقتناعا باستدالة أو صعوبة هذا الإجماع.

عبد المنعم النمر، الاجتهاد، ص 60، بتصريف

■ كيف عرف النصّ الإجماع؟

■ أيّ نوع من الاجتهاد يمثله الإجماع؟

■ المكاتب من الإجماع موقفان، استخرجهما وبين

موقفك منهما.

4

لا اجتهاد مقدّس ولا تفسير معصوم ولا حكم نهائي، إنّما يستثمر الاجتهاد ويتوالى التفسير وتتابع الأحكام مادامت الحياة مستمرة ومادامت عجائتها في تواصل وتقدّم حتّى تكون الشريعة على ما أراد الله لها أن تكون، سببا لتقدّم الإنسان وازدهار الإنسانية.

محمد سعيد العشماوي، جوهر الإسلام، ص 37

■ ماذا يعني الكاتب بقوله: "لا اجتهاد مقدّس"؟

■ اذكر شرطين تتوقّف عليهما مسابرة الأحكام

لحركة الحياة.

3

أطلق الفقهاء على اجتهاد الصحابة اسم الإجماع،

وهو اتّفاقهم على حكم شرعي واحد فيما بينهم فيما لم تنصّ عليه الشريعة. وقد ظهر اجتهاد الصحابة بعد وفاة النبيّ مباشرة، إذ وجدوا أنفسهم أمام مسائل كثيرة لم يرد فيها نصّ لا في الكتاب ولا في السنة. وكان إزاما عليهم أن يحكموا فيها . وكان أبو بكر إذا عرضت عليه مسألة يبدئ عن حكمها في كتاب الله، فإذا وجد نصّاً قضى به، وإن لم يجد يبدئ في السنة إن كانت معروفة لديه أو يسأل الصحابة إن كانوا سمعوا فيها حديثاً عن رسول الله، فإذا تحقّق من عدم وجود نصّ فيها استفتى الصحابة، فإذا أجمع رأيهم على حكم قضى به. وقد أطلق الفقهاء على مثل هذه الأحكام اسم الإجماع، وهو إجماع الصحابة وأعطوه قوّة الإلزام، واعتبروه من المصادر الثابتة للشريعة الإسلامية.

إبراهيم فوزي، تدوين السنة، ص 115-116

- النصّ: المقصود بالنصّ هنا الحكم الشرعي

■ لماذا تحاشى الصحابة الاجتهاد الفردي؟ وبم

استعاضوا عنه؟

■ صنّف مصادر التشريع الواردة في هذا النصّ؟

■ هل يدول اجتهاد السابقين وإجماعهم دون اجتهادنا في

مشاكلنا؟ علّل جوابك.





5

يرى المالكية أن المفقود مدة فقده تثبت له كافة حقوقه التي كانت ثابتة قبل الفقد : أمواله لا تورث وزوجته لا تطلق منه إلى أن يقوم دليل على موته أو يدركم القاضي بوفاته، واكتنه لا يكتسب حقوقا جديدة مدة فقده فلا يرث ولا تؤول إليه وصية. نعم يبقى نصيبه من التركة موقوفا إلى أن يظهر الحال الذي هو عليه، فإن كان حيا أخذ نصيبه وإن ظهر أنه ميت أو حكم القاضي بموته وزع نصيبه على ورثة المتوفى وقت وفاته. أما أمواله فتستمر على حكم ملكه إلى أن يدركم القاضي بموته، وعندئذ توزع على الورثة الأحياء وقت الحكم بموته.

د. إدريس حمادي، الخطاب الشرعي، ص 246

■ ما مستند المالكية في إثبات كافة حقوق المفقود ؟

■ عرف الأصل الشرعي الذي بني على أساسه هذا الحكم ؟

■ تذكر أن الاستصحاب لا يثبت حكما وإنما هو إعمال لدليل سابق وإقرار لأحكام ثابتة لم يحصل تغييرها.

– ضع عبارة نعم أمام الأحكام الهبئية على أساس الاستصحاب في جدول ترسمه على كراسك :

	1. الأصل في الأشياء الإباحة
	2. كل مسكر حرام ولو لم يكن ذمرا
	3. الغائب الذي لا يعلم مصيره يعتبر حيا إلى أن يثبت موته.
	4. الذكر مثل حظ الأنثيين
	5. ما بني على باطل فهو باطل
	6. الأصل في الإنسان براءة ذمته

6

العرف ما تعارف عليه الناس كالبيع بالتعاطي من غير صيغة لفظية، وكتقسيم المهر إلى معجل ومؤجل... ومن العرف القولي تعارف الناس إطلاق الولد على الذكر دون الأنثى مع أنه في اللغة يشملها.

عبد الوهاب خلافت، أصول الفقه، ص 189

■ العرف : العادة الجاري بها العمل بين الناس.

■ كتابا : حكما مستهدا من القرآن.

■ أذكر مثالين للعرف تستهدهما من واقع الحياة.

■ متى يكون العرف مصدرا للتشريع ؟

■ ما هي في رأيك العلاقة بين العرف والاجتهاد ؟

- لماذا استنكر عمر على معاوية الحال الذي وجدته عليها ؟
- بماذا علل معاوية سلوكه ذلك ؟
- هل أقرَّ عمر التشريع بالعرف الجاري به العمل ؟ ما العبارة الدالَّة على ذلك ؟
- هل ترى في العرف أحد ضمانات توفير الحلول لمشاكل النَّاس ؟ كيف ذلك ؟

قدم عمر إلى دمشق فوجد معاوية وكان واليه عليها قد اتَّخذ الحُجَّاب واتَّخذ المراكب النقيسة والثياب الثمينة وسلك ما يسلكه الملوك. ولم يكن ذلك متفقاً مع منهج عمر. فسأله مستنكراً عليه، فقال له معاوية : «إننا بأرض نحن فيها محتاجون لهذا». وكان النَّاس في دمشق قد ألفوا مثل هذا المظهر من حكام الرومان في دمشق... فقال له عمر : لا آمرك، ولا أنكهك، وتركه.

عبد المنعم النمر، الاجتهاد، 130

كان الإمام أبو حنيفة يرى أن من غسل ثوباً ثم صبغ به بلون أسود فقد نقص من قيمته، وذلك لأنَّ الأمويين في عهده كانوا لا يلبسون الزِّيَّ الأسود، وكان النَّاس على دينهم. فلما جاء العباسيون واتَّخذوا اللُّون الأسود لباساً وشعاراً وتغيَّر العرف في ذلك، رأى صاحبه أبو يوسف وأبو محمد أن صبغهُ باللُّون الأسود يعتبر زيادة في قيمته.

عن كتاب الاجتهاد والتَّجديد ص 63، منشورات وزارة التربية.

- ما الذي جعل اللُّون الواحد زيادة في حقبة زمنية ومنقصة في غيرها ؟
- على أيِّ أساس خالف أبو يوسف وأبو محمد شيخهما في حكمه ؟
- ما القاعدة الفقهية التي تستنتجها من هذه الوضعية ؟

أنقذ وأبني موقفاً



مهما تجدد العرف فاتَّبعه ومهما سقط فالغته، ولا تجهد على المنقول في الكتب طول عمرك، بل إذا جاءك رجل يستفتيك من غير إقاييمك، فلا تجره على عرف بلدك، وسله عن عرف بلده فأجره عليه... قالوا فهذا هو الحق الواضح، والجهود على المنقولات أبداً ضلال في الدين وجهل بهقاصد علماء المساهمين والسَّاف الماضين.

ومن أفتى النَّاس بمجرد المنقول في الكتب، على اختلاف عرفهم وأزمنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضلَّ وأضلَّ وكانت جذايته على الدين أعظم من جذاية من طبَّب النَّاس كلَّهم على اختلاف بلادهم وعوائدهم وأزمنتهم وطبائِعهم بما في كتاب من كتب الطبِّ، وهذا الطَّبَّيب الجاهل، وهذا المفتي الجاهل أضرَّ ما يكون على أديان النَّاس وأبدانهم.

ابن قيم الجوزية، أعلام الموقَّنين، ج3، ص 67

- ما المقصود بالمنقول في هذا النَّص ؟
- ماذا أنكر الكاتب على القضاة والمفتين ؟ وبماذا نصَّحهم ؟ حدِّد العبارات الدالَّة على ذلك.
- إلى أيِّ مدى توافق الكاتب في قوله : «مهما تجدد العرف فاتَّبعه» ؟

التشريع بالرأي المستند إلى المصلحة

أتأمل وأفهم



عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال أرسل إلي أبو بكر مقل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر آذني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرآن في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعه وإني لأرى أن تجمعه القرآن قال أبو بكر كيف أقول شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يرأجاني فيه حتى شرح الله لذيك صدري ورأيت الذي رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر: «إنك رجل شاب، أقل لا تنتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتنبع القرآن فاجمعه»
قوله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن

البخاري، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن

- بين السبب الذي دعا الصحابة إلى جمع القرآن وتدوينه.
- كيف يكون تدوين القرآن حماية له من التلاشي؟
- إلام استند الصحابة في الحكم بجمع القرآن؟
- ما دلالة التردد بين الأخذ بالنص والأخذ بالمصلحة؟

- استحر: اشتد
- القراء: حفظة القرآن
- المواطن: مواقع القتال
- لا تنتهمك: لا نشك في حفظك وأمانتك

أستمر وأوظف



محمد الطاهر ابن عاشور

(1296 هـ - 1879 م / 1384 هـ - 1973 م)

من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر بتونس، تقلب في عديد المناصب الشرعية، كما تولي التدريس بالجامع الأعظم والهدرسة الخادونية، له عديد المؤلفات، أهمها التحرير والتذوير وهو تفسير جامع في 15 جزء، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، أليس الصبح بقريب، مقاصد الشريعة الإسلامية.

1 نهى الرسول صلي الله عليه وسلم عن غسل الشهيد في الجهاد

وقال: «إنه يبعث يوم القيامة وجرحه يتعب دماً، اللون لون دم والريح ريح المسك». فتوهم كثير من الناس أن علة ترك غسله هي بقاء دمه في جروحه يبعث بها يوم القيامة، وليس كذلك لأنه لو غسل جهلاً أو نسياناً أو عمداً لما بطلت تلك المزية، ويجعل الله له في جرحه دماً يتعب شهادة له بين أهل المدشر، ولكن علة النهي هي أن الناس في شغل عن التفرغ إلى غسل موتى الجهاد، فلما علم الله ما يحصل من انكسار خواطر أهل الصفا حين إصابتهم بالجراح من بقاء جراحهم ومن دفنهم على تلك الحالة، وعلم انكسار خواطر أهليهم وذويهم، عوضهم الله تلك المزية الجلية.

محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة، ص 54-55

. يتعب: يذرف ويسيل منه الدم بكثرة

■ ما الحكم الشرعي الذي تضمنه هذا النص؟

■ أين تبدو لك مراعاة المصلحة في تشريع هذا الحكم؟

2

الحقيقة الواضحة لمن استعرض عصر الصحابة أنهم

لم يكونوا يتوانون عن ترتيب الأحكام وفق المصالح متى لمسا فيها الخير ووجدوا أنها مندرجة ضمن مقاصد الشريعة.

ولقد كان لتوسع الدولة الإسلامية في عصرهم أثر كبير في إبراز هذه الحقيقة لديهم، فقد وضعتهم ظروفهم أمام مصالح كثيرة مختلفة لم يكن شيء منها على عهد النبي صلي الله عليه وسلم، فكانوا ينظرون إلى ما وجد له شبيهه منصوص على حكمه ليقيسوه عليه ويعمدون إلى ما لم يتوفر من دوله شبيهه فيتخذون الأحكام المدققة له بناء على ما فيه من مصالح ما دامت لا تتعارض مع نص من الكتاب أو السنة، ولا تفوت مصلحة أهم منها أو مساوية لها.

محمد سعيد رمضان البوطي،

ضوابط المصلحة، ص 353، بتصرف.

- كيف كان اتساع رقعة البلاد الإسلامية سببا في ظهور مبدأ التشريع بالمصلحة؟
- استعن بالنص لذكر الشرطين اللذين لا بد من توفرهما لاعتبار المصلحة مصدرا للتشريع.
- ما الفرق في رأيك بين التشريع بالقياس والتشريع بالمصلحة؟

3

إن أحدهم إذا منع جنده أو رعيته أو أهل بيته من شيء ثم أباح لهم الطرق والأسباب والذرائع الموصلة إليه عد متناقضا، وحصل من رعيته وجنده ضد مقصوده. وكذلك الأطباء إذا أرادوا حسم الداء نهجوا صاحبه من الطرق والذرائع الموصلة إليه، والأفسد عليهم ما يرومون إصلاحه، فما الظن بهذه الشريعة الكاملة التي هي في أعلى درجات الحكمة والمصلحة والكمال؟ ومن تأمل مصادرها ومواردها علم أن الله تعالى ورسوله سدا للذرائع المفضية إلى المحارم بأن حرماها ونهيا عنها. والذريعة: ما كان وسيلة وطريقا إلى الشيء.

ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين، ج 3، ص 135

■ ما المقصود بسد الذرائع في الشريعة الإسلامية؟

■ حدد الذريعة في كل معطى من المعطيات التالية:

الذريعة	المعطى
	قال تعالى: «وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَقَابِ» (الحجرات 11)
	قال تعالى: «قُلِ الْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ» (النور 20)
	قال تعالى: «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ» (الأنعام 108)

لو شرع الله في القرآن أحكاماً مفصلةً محددةً، لوقع المسلمون في الحرج، لا سيما إذا وجدوا مصلحتهم مع تعاليمهم، لهذا كان من حكمة الله أن شرع في القرآن الأحكام الأساسية والمبادئ العامة التي لا تختلف باختلاف الزمان والمكان، وترك الفروع والتفاصيل تتصرف فيها كل أمة وفق ما تراه، بما يدقق مصلحتها، على ألا تشذ هذه الفروع عن الأحكام التي قررها القرآن.

عفيف عبد الفتاح طيارة، روح الدين الإسلامي، ص 290.

■ كيف راعى الإسلام مصالح الناس؟

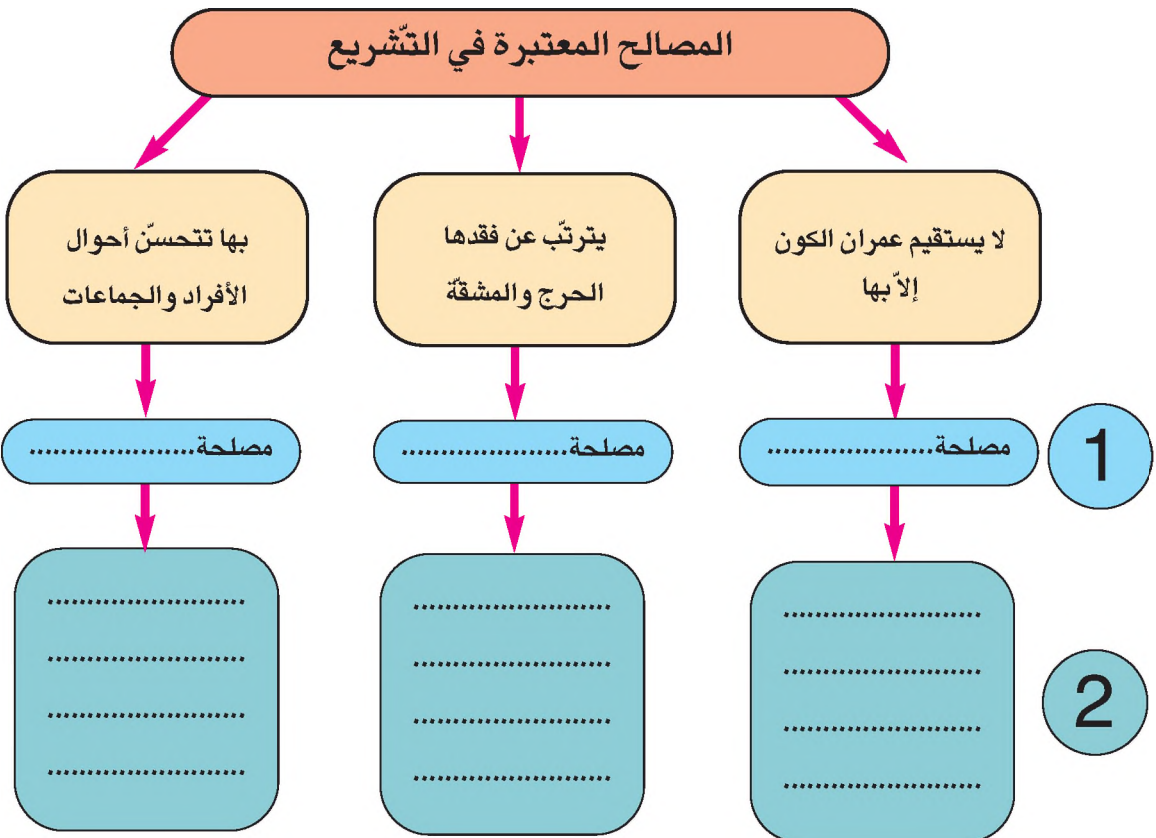
■ ما الشرط الأساسي الذي وضعه الكاتب لاعتبار المصلحة؟

■ استثمر المعطيات التالية لإتمام الرسم على كراسك:

1. تدسينية - ضرورية - حاجية.

2. حفظ الدين - حفظ النفس - حفظ العقل - حفظ الذنب - حفظ المال.

الانتقال من الصوم إلى الإفطار - الظهور به ظهر لائق.





■ يتضمّن الجدول نماذج من قواعد تشريعية مستنبطة من القرآن الكريم، ضع كلّ حكم من الأحكام التالية أمام القاعدة التشريعية التي تذااسبه:

- يستأنف المريض صيامه حال شفائه.
- قصر الصلاة للمسافر.
- إلحاق الأذى بممتلكات الغير خطأ لا يبطل حقّ المتضرّر في التعويض.
- أكل الميتة لمن خشي الهلاك.

الأحكام	القواعد التشريعية		النصوص
	المشقة تجاب التيسير	←	قال تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» (الحج 78)
	الضرورات تبيح المحظورات		قال تعالى: «فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه» (البقرة 173)
	الضرورات تقدر بقدرها	←	
	الاضطرار لا يبطل حقّ الغير		

خصائص الشريعة الإسلامية

أتأمل وأفهم



كان موضوع خطبة الجمعة التي حضرتها واقعية الشريعة الإسلامية، وكان الإمام يدعم الخطبة بالقرآن تارة وبالحدِيث طورا حتى أتى على ذكر حادثة رواها أنس بن مالك رضي الله عنه حيث قال: «جاء ثلاثة رهط يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أُخبروا كأنهم تقاؤها فقآوا وأين نحن من النبي قد عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبداً وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا. وكذا أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني»

البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الذكاح

. تقاؤها : اعتبروها قليلة.

- ماذا أنكر الرسول صلى الله عليه وسلم على الرجال الثلاثة؟ لماذا؟
- ما الخاصية التي تتميز بها الشريعة الإسلامية والتي تضمنتها إجابة الرسول؟

أستم وأوظف



1 كانت دعوة رسل الله إلى أقوامهم دعوة محدودة في مضمونها مقصورة في الغالب منها على الإيمان بالله ووصول الإنسان بخالقه، ولم يكن ذلك بالأمر الذي يقتضي كتابا يجمع كلمة الله المنزلة على الرسول ويكون دستوراً للناس،... فإما تقدمت الإنسانية في مجال الاحتكاك بالحياة، لم تعد الفطرة وحدها قادرة على أن تمسك بالذاس على طريق الحق والعدل. ولم تعد التقاليد والأعراف التي اهتدى إليها الذاس عن طريق التجربة قادرة على أن تقيم فيهم وازعا يزعمهم عن الزيف والانحراف، عندئذ تدخلت السماء برسالة شاملة لتنظم حياتهم وتقيم فيهم هذا الوازع وتكون بأحكامها مرجعا ودستورا يحتكمون إليه في شتى شؤون حياتهم الدينية والهدنية.

عبد الكريم الخطيب، الإسلام في مواجهة الماديين، ص 50-51، بتصرف

- أين تبدو لك خصوصية الشريعة الإسلامية من خلال هذا النص؟
- لماذا غابت هذه الخصوصية في الرسائل السابقة؟
- ما الفرق بين عموم الشريعة وشمولها؟



2

الشريعة الإسلامية تنظر نظرة واقعية وحكيمة للفطرة البشرية ودوافعها الأولية ومطالبها الطبيعية وحاجاتها النفسية والاجتماعية المكتسبة، فهي تشبع الشواغل الروحية، والمطالب البدنية والتطلعات العقلية والهمومات الوجدانية والنزعات الاجتماعية في تكامل وشمول وتوازن واعتدال، ولا تكلف الإنسان ما لا يطيق، ولا تدمله ما لا يحتمل، ولا تضع على عاتقه ما لا يستطيع من فرائض وتكاليف وواجبات، بل تُدخل في اعتبارها دوما استعداداته وقدراته وإمكانياته البشرية والفطرية.

عبد الحميد الصيد الرنتاني، فلسفة التربية الإسلامية، ص 449

3

■ ضع أمام كل آية الخاصية التي تشير إليها :

– الواقعية، الشمول، العموم

الخاصية	الآية
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (المائدة 87)
	قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا (الأعراف 158)
	مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (الأنعام 38)
	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَنَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سِوَاءِ بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ (آل عمران 64)
	وَابْتِغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا (القصص 77)

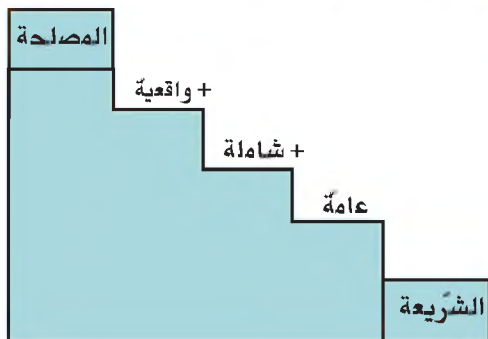
■ استخرج من النصّ العبارات الدالة على شمول الشريعة الإسلامية.

■ ما علاقة شمول الشريعة وواقعيتها بتوازن شخصية المؤمن واعتداله ؟

4

■ تأمل الرسم وبين كيف أن غياب أية

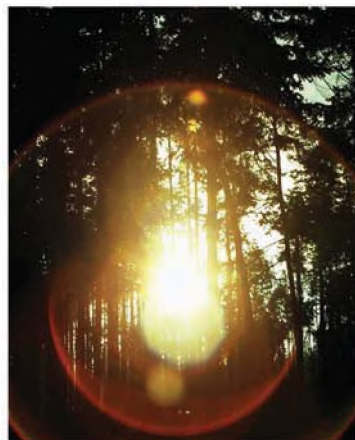
خاصية من خصائص الشريعة يذل بالمصلحة ؟





■ تأمل الآيات والأحاديث التالية، وحدد الخاصية المشار إليها في كل آية أو حديث.

أثر خصائص الشريعة في توازن شخصية المسلم	الخاصية	الآيات والأحاديث
		قال تعالى: «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» (البقرة 185)
		قال تعالى: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا» (الأعراف 31)
		قال تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (المائدة 3)
		قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا» (مسلم، كتاب البر والصلة)
		قال رجل لرسول الله: «اللَّهُ أَرْسَلَكِ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ» (البخاري، كتاب العلم)



أتواصل مع الكون و الطبيعة

- دلالات التّوحيد
- أبعاد التّوحيد
- الإنسان و الطّبيعة

دلالات التوحيد

أتأمل وأفهم



جاست إلى والدك في ليلة من ليالي الربيع تتأملان السماء ونجومها... وبدا لك أن تسأله عن قصة إيمانه، فقال: «كان ذلك منذ زمن بعيد.. ربما كنت في الرابعة عشرة.. مع بداية المراهقة، حينما بدأت أتساءل في تردّد: تقولون إن الله خلق الدنيا لأنه لا بدّ لكلّ مخلوق من خالق، ولا بدّ لكلّ صنعة من صانع، ولا بدّ لكل موجود من موجود.. صدقنا وآمنا.. فلتقولوا لي إذن: من خلق الله؟! أم أنه جاء بذاته.. فإذا كان قد جاء بذاته وصحّ في تصورك أن يتمّ هذا الأمر.. فلماذا لا يصحّ في تصورك أيضا أن الدنيا جاءت بذاتها بلا خالق وينتهي الإشكال...؟

وكانت تغيب عني في تلك الأيام الحقيقة الأولى وراء ذلك الجدل. فقد كنت مزهوا بنفسي معجبا بموهبتي إلى حد أنني رفضت عبادة الله واستغرقت في عبادة نفسي. وغاب عني أيضا أنني أتناقض مع نفسي، إذ أعترف بالخالق، ثم أقول: ومن خلق الخالق؟!

مصطفى محمود، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص 7-8، بتصرف

3. كيف توصل إلى توحيد الله؟
4. ماذا يمكن أن يترتب عن القول بأن الدنيا جاءت بذاتها بلا خالق؟
5. سؤال «من خلق» يقتضي سؤالاً آخر ما هو؟

1. بماذا تصف هذا الشاب؟ لماذا؟

2. ما المنهج الذي اعتمده الشاب لتفسير الوجود؟ وما الخال الذي اكتشفه في هذا المنهج؟

استمروا وظفوا



1

أول عقائد الإسلام الإيمان بوجود الله، وتفردّه بالخلق والتدبير والتصرف، وتنزهه عن المشاركة في العزة والسلطان والمماثلة في الذات والصفات، وتفردّه باستحقاق العبادة والتفديس، والاتجاه إليه بالاستعانة والخضوع. فلا خالق غيره، ولا مدبر غيره، ولا يماثله مما سواه شيء، ولا يشاركه في سلطانه وعزته أحد. قال تعالى: «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ آبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ»

(الأنعام 162-164)

محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ص 29

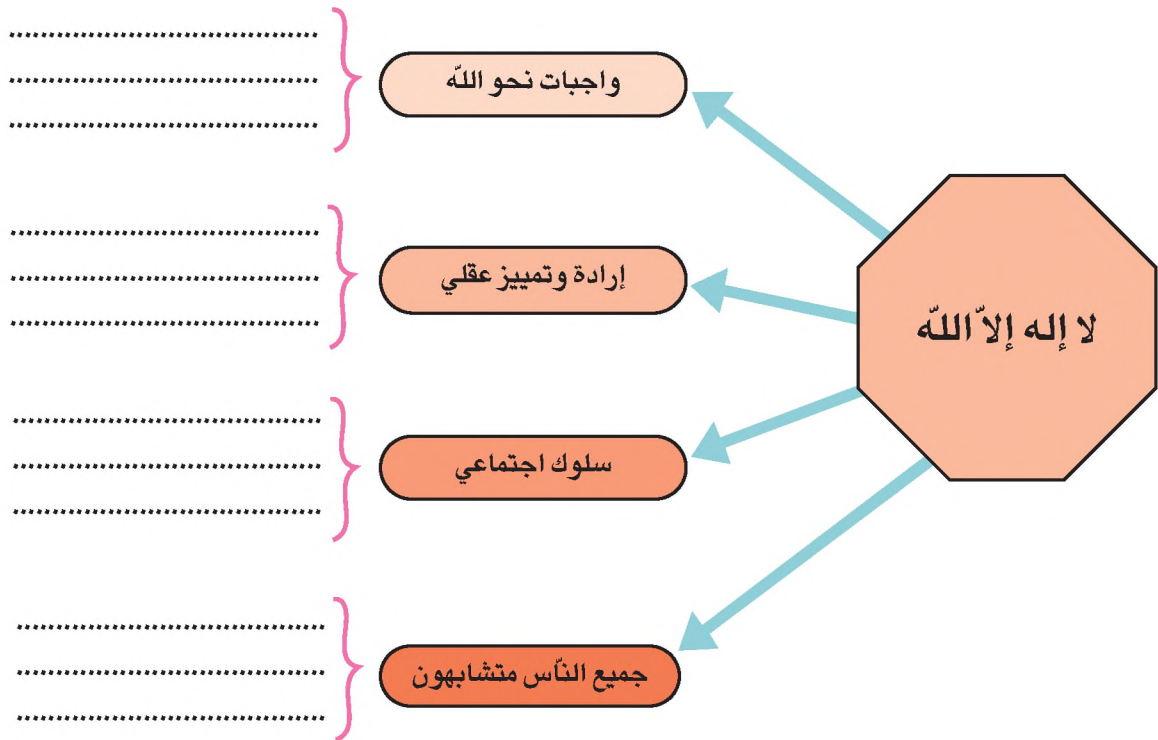
- استعن بالنص لتعرف التوحيد.
- استخرج صفات الله الواردة في النص.
- ما حكمة اتصافه تعالى بكل صفات الكمال؟
- ماذا تفهم من قوله تعالى: «قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ آبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ»؟

بمجرد ما ينطق الإنسان بشهادة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» يصير مسلماً، ولكي لا تكون الشهادة لفظية فحسب، يجب على المؤمن أن يجسدها بممارسة العبادات، وبسلوكه في الحياة المجتمعية. إن الإقرار بوحداية الله والقيام بواجباتنا نحوه تعالى، ومواقفنا من الغير، فعاليات تستلزم الإرادة والتمييز العقلي. فحينما أشهد بألوهية الله ووحدايته، أؤكد وجود الله من جهة، وأؤكد وجودي الشخصي من جهة ثانية. وبالنظر إلى الآخرين أكتشف أننا جميعاً متشابهون : وكوني شبيه الآخرين معناه أن شخصي لا يقبل الخضوع لأي بشر، ومعناه أن أميز الله الحق عن آلهة الزور.

د. محمد عزيز حيايي، الشخصانية الإسلامية، ص 27-30، بتصرف

■ شهادة «لا إله إلا الله» تأكيد لوجود الله، هذا مفهوم، ولكن كيف تكون هذه الشهادة تأكيداً لوجودي الشخصي؟

■ استعن بالنص لتواصل تفريع دلالات التوحيد وفق النمط التالي :





أنقذ وأبني موقفا

1. التوحيد، يعني أولا : تطهيرا للعقول من الأوهام الفاسدة والعقائد الخرافية وارتفاعا بالإنسان إلى أسمى مراتب الكرامة.
2. والتوحيد يعني ثانيا: رد الحرية إلى الإنسان، وإطلاق إرادته من القيود التي كانت تكبلها سواء أتمثلت في الكهنة أم في القوى الخفية التي يمكن أن يتوهم أنها حالةٌ مثلا في القبور أو الأحجار أو الأشجار أو الدجالين. بهذا تدرج الإنسان من عبودية كل موجود ما خلا الله.
3. والتوحيد يعني ثالثا: حربا على التقاليد واقتلاعا لأصوله الراسخة في المدارك. وهذا يعني إيقاظ العقل من سباته وتذايصه من هيمنة الوهم والخرافة..
4. والتوحيد يعني رابعا: رد الكثرة إلى الوحدة، والتناوب والفرقة والتخالف إلى الاتحاد والألفة والتجمع. وهذا يصح في ردّ العقائد إلى دين الله الواحد كما يصحّ في رد مظاهر الفرقة الاجتماعية إلى الوحدة والتضامن.

د. فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص 206-207، بتصرف

■ أكمل الجدول على كراسك :

- بوضع عنوان النصّ وعنوان لكل فقرة من فقراته الأربع
- بتقديم أمثلة لسلوك بعض الناس تتعارض مع معاني التوحيد الأربعة الواردة في النص
- بتقديم أمثلة تجسم معاني التوحيد الواردة في كل فقرة وتوضيحها

عنوان النص :			
الفقرة	عنوان الفقرة	أمثلة تتعارض مع معاني التوحيد	أمثلة تجسم معاني التوحيد
1.
2.
3.
4.

أبعاد التوحيد

أتأمل وأفهم



وأنتم تشاهدون برنامجا تلفزيونيا يعرض مشاهد الفيضانات التي حدثت في بعض المناطق من العالم علق أحد أصدقائك قائلاً: «انظروا جنون الطبيعة وعذفها، هل بقي للإنسان عدو سوى الطبيعة؟!...» فتدخات لتقول له: «أو تعتقد فعلاً أن الطبيعة عدوٌ لنا؟ اسمع ماذا يقول هذا المفكر»:

إن الاعتقاد بأن «الله في الوجود» يمنحني رؤية شاملة كونية، أرى فيها الطبيعة ذات نظام واع بذاته، وذات هدف... أجل، إن التوحيد يبدي الكون أكبر من الطبيعة المدسوسة للإنسان، وأكثر إدهاشاً، وأشد عمقا مما هي عليه، وأنها ليست آلة عمياء حمقاء ذات مجموعة من الحركات المتفرقة، بل يبديها في صورة شخصية واعية مفكرة ذات إرادة وإحساس وجمال وتمييز... ومن ناحية أخرى أحسُّ بنفسني في هذا الجهاز العظيم ذا معنى وهدف، وفلسفة وجود، وبالتالي أحسُّ بنفسني جدياً ومسؤولاً...

علي شريعتي، العودة إلى الذات، ص364-366، بتصرف

وواصلت قائلاً: «...ولعلمك، فإن هذه المنطقة من العالم مرت بفترة طويلة من الجفاف، تحتاج بعدها إلى كميات كبيرة من الأمطار».

- ما المقصود بوعي الطبيعة ونظامها؟ قدم مثالا يعبر عن هذا النظام.
- كيف يدقق التوحيد الشعور بانتظام العالم؟
- ماذا يعني الكاتب بقوله: «إن التوحيد يبدي الكون أكبر من الطبيعة المدسوسة...»؟ قدم مثالين لعناصر تنتمي إلى الكون ولا يدركها الإنسان بدواسه.
- كيف نفسر الفيضانات ونحوها من الظواهر الطبيعية العنيفة، والكاتب يقول: إن الطبيعة ليست آلة عمياء حمقاء...؟

أستمر وأوظف



1

يشمل الخالق الإلهي كل شيء، فهو حياة وموت ونشور دائم، يتناول الكون والطبيعة والإنسان. وهذا الخلق بمعناه القرآني، إنما هو خالق مقدس، والمخلوقات آيات تدل على الخالق، تؤكد وحدانيته وتبرهن على قدسية كل مزاوق... والإنسان الموحّد يعتبر أن العالم موجود لأن الله فطره وقدره، وأنه مستمر بإرادة خالقه،... فهو عالم ذو غاية وذو معنى، عالم يعيش ويدكي. وحياة العالم بالذات هي دليل على قداسة خالقه، لأن الله يتجلى لأفهام البشر من خلال مخلوقاته، الأمر الذي يجعل الإنسان الموحّد يعتبر نفسه كونا صغيرا، ويعتبر الكون إنسانا كبيرا.

خليل أحمد خليل، جدلية القرآن، ص125-128، بتصرف

المصطلحات

- نشور: إحياء وتجديد.
- آيات: أدلة وبراهين.
- فطره: خلقه منذ البداية.
- قدره: أنشأه وفق سذن وقوانين ثابتة.

■ اماذا اعتبر الكاتب الكون خاقا مقدسا ؟

■ كيف تبرهن المخلوقات على وحدة الخالق ؟ وكيف يتجلى الله لأفهام البشر من خلال مخلوقاته؟ قدم مثلا لذلك.

■ ما نوع العلاقة التي يؤسسها التوحيد بين الإنسان والطبيعة ؟ استخرج من النص العبارات الدالة على ذلك.

■ استعمل الكلمات التالية في جملتين لتبين أثر هذه العلاقة في توازن شخصية المؤمن وفاعليته :

التفاؤل / الثقة / الأمن / الجرأة

2

قال تعالى :

«وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ. إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» (البقرة 163 – 164)

■ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ : نشر في الأرض

■ جميع أصناف الحيوان.

■ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ : إرسالها بشتى الأنواع

■ وفي شتى الاتجاهات.

■ آيَاتٍ : براهين دالة على وحدانية الله

■ وقدرته.

■ كيف تكون الظواهر الكونية الواردة في الآيتين دايلا على :

1. قوله تعالى: «... لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» ؟

2. قوله تعالى : «وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» ؟

3. قوله تعالى: «الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ» ؟

■ قدم لكل مظهر من مظاهر التسخير(الواردة في الآيتين) مثلا لنشاط يجسم استثمار الإنسان الظواهر الكونية ويعبر عن تواصله معها.

مظاهر التسخير	أدشطة استثمار وتواصل مع الطبيعة
1.	
2.	
3.	
4.	
5.	
6.	
7.	

■ اقرأ الآيتين التاليتين لتتعرف على بعض الأنشطة والعلوم المطاوعة فيهما، ثم اذكر عددا من الظواهر الكونية المساعدة على نجاح الإنسان فيها.

قال تعالى:	نوع الأنشطة والعلوم التي تدعو إليها الآية	بعض الظواهر الكونية المساعدة على نجاح هذه الأنشطة والعلوم
«هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» (المالك 15)		
«قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخُلُقَ» (العنكبوت 20)		

■ ما أهداف هذه الدعوة لتوحيد الله في مجال العلاقات؟



■ كيف يسهم انتظام الظواهر الكونية وانسجامها في تحقيق التواصل بين الناس؟ قدم مثالا يوضح ذلك.

3 قال تعالى :

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» (آل عمران 64)

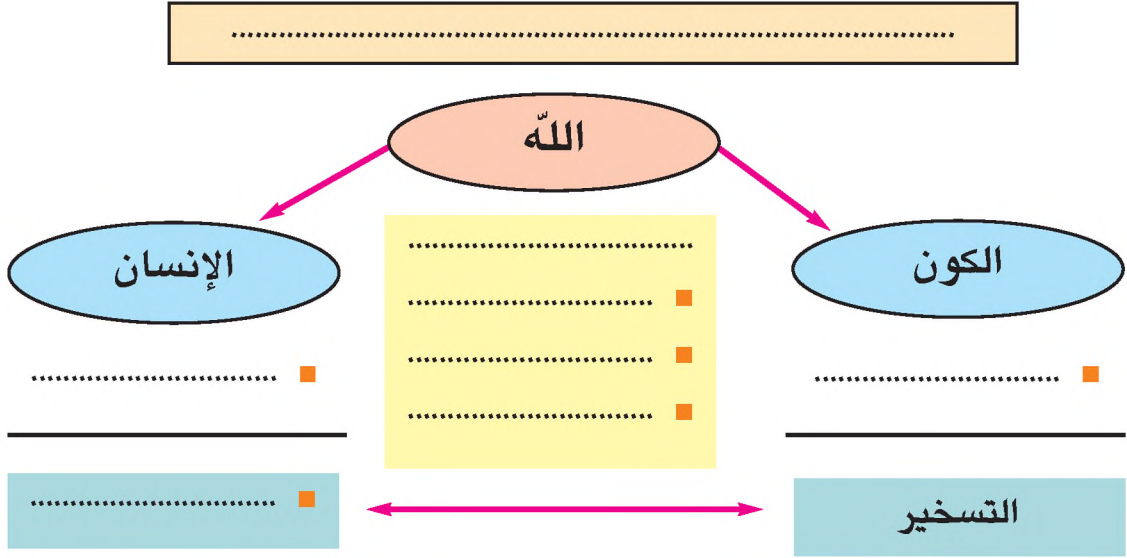
4

لا تناقض في علاقات الكائنات بإرادة الله الحي الباقي، فلو كان تناقض لما تعارف الناس على قواعد عامة، ثابتة، في سير الظواهر الكونية، أي لانعدم «العلم»، ولما تفاهم الناس فيما بينهم، لأن التفاهم ينتج عن الاعتقاد بقوانين إنسانية وطبيعية لها الشمول والاستقرار.. والقوانين التي تحكم العالم قوانين موضوعية، قابلة للإدراك. قال تعالى: «سِنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَكِنْ نَجِدُ أَسِنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا»، (الأحزاب 62).

د. محمد عزيز الحياوي،
الشخصانية الإسلامية، ص 80 بتصرف

■ أنسخ الرّسم ووزّع عليه الكلمات التّالية، ثمّ أجعل له عنواناً :

الكمال المطلق / العمل / العقل / التناسق / القدرة / النّظام / الإبداع / الخلق / حرية الفعل / الاستثمار /



أنقذ وأبني موقفاً



سألك الشيخ : هل كانت الحياة تعني شيئاً، أو كانت مستمرة إلى ما لا نهاية ؟
... وأضاف قائلاً: إن الموت هو الذي يشعرك بأنّ اللحظات الموجودة بين
أيدينا محدودة معدودة، وأنّ الزمان الذي نتمتع به مقدور موقوت... إن الإنسان
الذي يدب في الزمان يدرك أنّ الفرص لا تعوّض، وأنّ الحياة لا تتحمل
التأخير... أما لو كانت الحياة أمامي لامتدّاهة لما كان ثمة ما يدعو إلى التعجل
بعمل ما أريد، فما لا أرغب في عمله اليوم، يمكنني أن أنهض بأدائه غداً، أو بعد
غد، أو بعد ملايين السنين !! وإن يكون ثمة معنى للعمل والنشاط، في كنف
حياة لا نهاية لها... ولو كانت حياتنا مستمرة، لكانت جهداً عابثاً لا معنى له ولا
غاية.

د. زكريا إبراهيم، مشكلة الحياة، ص31، بتصرف

■ كيف تجيب عن سؤال الشيخ ؟

■ هل توافقه فيما ذهب إليه ؟

■ إن كنت توافقه، فبأي معنى يكون الموت مدعاة للعمل والحياة ؟

■ يقدم النصّ بعداً جديداً من أبعاد التّوحيد، ما أثره في رؤيتك للكون والوجود ؟

الإنسان والطبيعة

دراسة الآيات 31-34 من سورة إبراهيم

اتلو و اتبّر



قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ
مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ، وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾
وَأَتَايَكُم مِّن كُلِّ مَآسَاءٍ شُمْوَةٌ وَإِن تَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا
تُحْصَوْنَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

- يَأْتِيَ يَوْمٌ: هو يوم القيامة
- لَا بَيْعٌ فِيهِ: يتعذر فيه ما كان ممكنا في الحياة الدنيا من حصول الثواب ثمنا للصلاة والإنفاق.
- وَلَا خِلَالٌ: الخلال جمع خلة: وهي الصدبة والهودة. والمراد هذا نفي التمتع بتبرع الأصدقاء.
- سَخَّرَ: الخلق، ذلك وطوعه ليكون قابلا لتصرف الإنسان فيه.
- الْفَلَكَ: السفن
- دَائِبَيْنِ: دأب على الأمر: اعتاده واستمر فيه دون فتور. والمراد هنا: استمرار حال الشمس والقمر وحركتهما وفق نظام محكم لا يتغير.

1. في الآية (31) دعوة المؤمنين إلى تدهية رصيدهم من الحسنات استعداداً ليوم الحساب،

■ اذكر عمالين تعتزم القيام بهما لتدهية رصيدك الشخصي من الحسنات.

■ تبين من خلال هذه الدعوة أوجه رحمة الله بعباده.

2. أكمل الجدول التالي على كراسك لتتبين الحكمة من تنوع مظاهر الإنفاق وأثره على المنفق والمحتاج.

بالنسبة للمنفق (الامتدق)	بالنسبة للمنفق عليه (المحتاج)	
		مزايا الإنفاق (عامة)
		مزايا إنفاق السر
		مزايا إنفاق الجهر

3. استعن بهذه الآيات وبما درست في مادة "العلوم الطبيعية" لتحديد مختلف العناصر الطبيعية المتدخلة في نمو ثمرة من «الثمرات».

■ ما النتيجة التي توصلت إليها؟

4. قدم مثالا يظهر لك من خلاله انتفاع الإنسان بالظواهر الكونية المسخرة الواردة في الآيات:

التسخير	مظهر من مظاهر انتفاع الإنسان به
وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ	
وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ	
وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ	
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ	

5. ما إحساسك وقد علمت أن كل ما في الكون مسخر لك؟

6. ارسم شكلاً على كراسك يبرز أطراف عملية التسخير والعلاقات بينها.





1

إن العقيدة تعظم في الإنسان على قدر إحساسه بعظمة الكون وعظمة أسرارهِ وخفاياه، لا على قدر إحساسه بصغر نفسه وهوان شأنه. فهبلغ الإحساس بالعظمة هو مبلغ الإحساس بالعقيدة الدينية، وصغر الكون في نظر الإنسان نقص في الشعور بظاهره وخافيه، ونقص من أجل ذلك في طبيعة الاعتقاد وطبيعة الإيمان.

عباس محمود العقاد، الله، ص19

■ يقيم النص علاقة ثلاثية الأبعاد بين العقيدة والطبيعة والإنسان، أكمل الجملة التالية على كراسك لتستنتج القانون الذي ينظم هذه العلاقة: كلما ازداد.....، قوي إيماني بالله، وكلما قوي إيماني بالله.....

■ قدم مثالا لهاموسا تبرز من خلاله علاقتك بالله والطبيعة.

أنقذوا بني موقفا



تعتبر الشمس الكوكب الرئيسي في النظام الشمسي.. وقد تأكد القول إن الأرض بدون هذا الكوكب تبقى عرضة للبرد والظلام والفناء، ذلك أن مجمل الحياة التي يزعم بها كوكبنا مرهون بالشمس. فلو اقتربت مدا أكثر من اللازم، أو ابتعدت عنا، لتوقفت كل أشكال حياة أرضنا أو أصابنا تغيير جذري لا يمكن تصوره، فهو الكوكب الذي يرتبط به وجودنا وحياتنا.

الموسوعة الحديثة، ج1، ص18



قال تعالى:

«قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخُلُقَ»

(العنكبوت 20)

قال تعالى:

«لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ

النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ» (يس 40)

- يقدم النص نموذجا لتوازن نظام الكون وانضباطه، أين يظهر لك ذلك؟ وما علاقته بالتسخير؟
- ألا ترى في توازن الطبيعة ونظامها المحكم دعوة ضمنية لاكتشاف أسرارها والبحث في قوانينها؟
- ما موقفك من الذين يكتفون بالنظر إلى الطبيعة نظرة إعجاب ويتوقفون عند ذلك؟ ما المطلوب إذن؟
- ما المجال الذي تذوي من خلاله فهم بعض أسرار الكون؟ ما سبب اختيارك له؟

بالعمل نرقى

■ قيمة العمل في الإسلام

■ دور العمل في تحقيق الذات

■ العمل قيمة حضارية

■ مقتضيات الإيمان



قيمة العمل في الإسلام

أتأكل وأفهم



كنت تتهياً لمغادرة المنزل نحو معهدك، حين شدك هذا الحوار بين أبيك وأخيك الأكبر العاطل عن العمل :

- ما الذي يمنعك عن العمل وقد وهبك الله قوة في الجسم وصحة في البدن ؟
- انقطاعي لعبادة ربي، ألم يقل الله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (الذاريات 56)
- هذا جهل بالعلم! أما سمعت قول عمر رضي الله عنه: «لا يقعدن أحدكم عن طاب الرزق، ويقول اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة» ؟
- الرزق بيده سبحانه، بدائل قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«أَوْ أَنْتُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لِرِزْقِكُمْ كَمَا يَرِزُقُ الطَّيْرَ تَعَدُّوْ خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً» (ابن ماجه، كتاب الزهد)

- هذا فهم المتواكلين يخالفه نطوق الحديث وإلا بما تفسر عمل الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه برعي الغنم، وقد قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَاعِي غَنَمٍ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ وَأَنَا كُنْتُ أُرْعَاهَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْقَرَارِيطِ..»
- ولما شَبَّ مُحَمَّدٌ كَانَ يَتَّجِرُ وَكَانَ لَهُ شَرِيكٌ، كَمَا أَنَّهُ ذَهَبَ بِالتَّجَارَةِ لِخَدِيجَةَ عَلَى أَجْرٍ لَهُ، وَإِذَا تَزَوَّجَ بِهَا عَمِلَ فِي مَالِهَا..

د. عبد الكريم غلاب، معالم الثقافة الإسلامية، ص 154-155 بتصرف

■ القراريط: جزء من الدرهم والدينار

■ خماسا: جائعة

■ بطانا: شيعانة



- ما القضية المركزية التي يتناولها هذا الحوار؟
- أين يكمن الخلل في موقف الابن؟
- هل تشاطر الأب اتهامه الابن بالتواكل وقلة الوعي بدلالات العمل في الإسلام؟ لماذا؟
- كيف فهم الابن معنى العبادة الواردة في قوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» ؟ وكيف تفهمها أنت؟



1

ليس العمل يدويا فقط، بل هو يشمل كل مجهود عضلي أو ذهني، وإن كانت الأعمال اليدوية أظهر من غيرها وأوسع نطاقا وأكثر كمية، فإنها ترتبط بالأعمال الذهنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة! ويتعاون المجهود العقلي على تعميم الحياة وإسعاد الأحياء. ولما كان العمل هو الصفة المميزة للمسلم، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرفع مكانة العمل ويزكيها حين يدعو أصحاب العمل من مخدومين ورؤساء ومديرين أن يشاركوا العمال أعمالهم إذا كفوهم منها ما يصعب عليهم أدائه، أو يشق عليهم القيام بها، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذْوَ أَنْكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَاطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَاللِّبْسَ مِنْهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ وَلَا تَكْلِفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَانُوا مِنْكُمْ فَاعْيُوهُمْ» (ابن ماجة، كتاب الأدب)

د. أحمد الشرباصي،
يسألونك في الدين والحياة،
ج6 ص646-647، بتصرف

2

العمل ليس فقط عملية تميّز الإنسان بفضلها عن عالم الحيوان، بل وعملية يترابط الناس بواسطتها فيما بينهم ترابطا موضوعيا في جماعات محددة، في مجتمعات. والنشاط الإنتاجي للإنسان وكفاحه من أجل استثمار الطبيعة يجريان دائما ضمن إطار هذه أو تلك من الروابط الاجتماعية. ويشكل العمل أساس هذه الروابط. وعلى هذا النحو يعتبر العمل ذلك الأساس الذي يقوم عليه المجتمع البشري..
ففي عملية الإنتاج لا نلاحظ فقط تأثير الناس في الطبيعة، بل نلاحظ أيضا وفي ذات الوقت، أن الناس يدخلون في علاقات معينة فيما بينهم. وفي إطار هذه العلاقات والصلات الاجتماعية فقط توجد علاقاتهم بالطبيعة، ويكتسب الإنتاج مكانته.

د. محمود عبد المولى،

علم الاجتماع في ميدان العمل الصناعي، ص19

■ استعن بالنص لتقدم تعريفا للعمل.

■ ماذا تفهم من قول الكاتب «العمل هو الصفة

المميزة للمسلم»؟

■ العمل قيمة اجتماعية، أين تجد ذلك في حديث

الرسول صلى الله عليه وسلم؟

■ كيف يكون العمل وسيلة أساسية لتحقيق الروابط

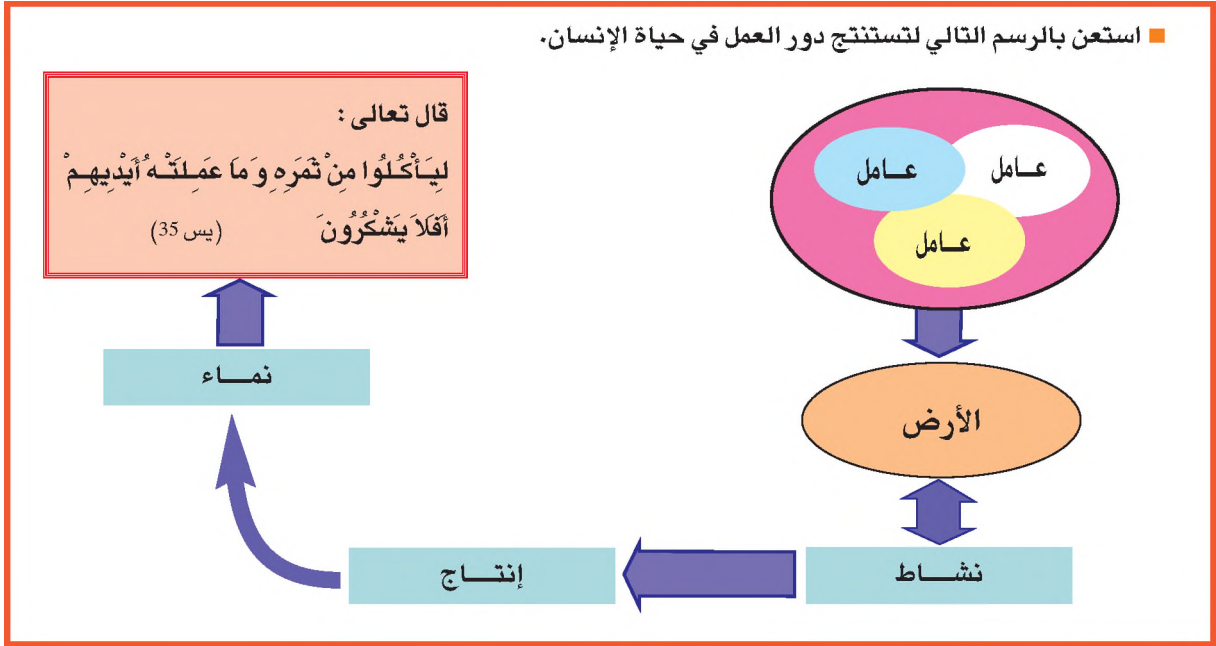
والعلاقات بين الناس؟ قدم مثلا لذلك من الحياة

الاجتماعية.

■ العمل بعد من أبعاد التوحيد، أين تجد هذا المعنى

في النص؟

■ استعن بالرسم التالي لتستنتج دور العمل في حياة الإنسان.



3

إذا رجعنا إلى الصورة التطبيقية في حياة الأنبياء والرسل وهم الذين يعطون القدوة والمثل، نجد الدليل الواضح على قيمة العمل في ميزان الدين. فقد كانت حياتهم كلها عملا وجهادا، لا في ميدان الفكر والدعوة فحسب، ولكن في مجال العمل اليدوي وغيره من الأعمال...

ألم يعمل نوح في بناء السفينة، وداود في صناعة الحديد، وإبراهيم وإسماعيل في بناء البيت العتيق، ... وكذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم يعمل في بناء مسجد قباء ومسجد المدينة، ويحمل الأحجار. وقد كان يبشر من أمسى كالأمن عمل يده بالمغفرة، قائلا: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدِكُمْ دَبْلَهُ فَيَدْتِطِبَ عَلَيَّ ظَهْرَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلُهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ».

(البخاري، كتاب الزكاة)

محمد كامل حنة، القيم الدينية والمجتمع، ص 76

4

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبَدِدَ أَحَدِكُمْ فَسِيلَهُ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرَسَهَا فليُفْعَلْ» ولو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن واجب الإنسان دين يرى القيامة أقبلت بأهوالها! أن ينفذ يده من شؤون الدنيا وأن يسارع في اللحظات الباقية إلى الاستغفار، كان هذا القول متفقا مع طبيعة الإنسان وطبيعة الموقف... ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يحدث على غرس الفسيلة حتى ولو لم يبق على هول القيامة إلا لحظات، لأن الإنسان مطالب بأن يعمل مهما أبطأت ثمرة العمل، ومهما فاتته إدراك جزاء عمله في هذه الحياة،...، وإلا ما استقام أمر الدنيا ولا توارثت الإنسانية الحياة جيلا بعد جيل، ولما جنى اللاحقون ثمرات عمل السابقين.

محمد كامل حنة،

القيم الدينية والمجتمع، ص 73

- يرتبط العمل عادة بالكسب العاجل، لكنه في هذا النص يتخذ أبعادا أخرى، ما هي؟
- بأي معنى ينظر الموحد إلى العمل؟ ما علاقة التوحيد بالعمل؟

- ما الدلالة التي يحملها عمل الأنبياء؟
- أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم للمعمل بعدا نفسيا وبعدا اجتماعيا، ما هما؟

5

وردت في القرآن الكريم 360 آية تتحدث عن العمل، و109 آيات تتحدث عن الفعل، وهي تتضمن أحكاماً شاملة للعمل وتقديره ومسؤولية العامل.

6

قال تعالى:

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَهُمْ مِنْ أَحْسَنَ عَمَلًا» (الكهف: 30)



أنقذ وأبني موقفاً

كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً مع نفر من أصحابه، فمر بهم شاب يتفجر نشاطاً وحيوية يسرع الخطى نحو غايته وعمله، فبهر نشاطه وجادته بعض الصحابة، فقالوا متعجبين: «يا رسول الله، لو كان في سبيل الله؟!» فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تقولوا هذا، فإنه إن كان خرج يسعى على ولد له صغار فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين له شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه ليعقها فهو في سبيل الله...»
خالد محمد خالد، كما تحدث الرسول، ص427، بتصريف

■ متى يكون عمل المؤمن في سبيل الله؟

■ ما أثر طاب الكسب في مختلف الحالات المذكورة في الحديث على العامل والمستفيد من العمل؟

العمل	أثر ذلك على العامل نفسه	أثر ذلك على المستفيد من العمل
خرج يسعى على أولاده		
خرج يسعى على أبويه		
خرج يسعى على نفسه		

■ ما المقصد الذي راعاه الإسلام في اعتبار السعي من أجل الرزق عملاً في سبيل الله؟

دور العمل في بناء الذات

أتأمل وأفهم



أراد جدك أن يشعرك بقيمة العمل ودوره في تحقيق الكرامة فروى لك القصة التالية :
 «أصبح علي بن أبي طالب فلم يجد في بيته طعاما، وعنده فاطمة الزهراء بنت الرسول، فلم يذهب إلى أبيها يلتمس الطعام، ولا إلى بيت من بيوت الأنصار، بل خرج إلى ظاهر المدينة يلتمس رزقه بعرق جبينه، فوجد امرأة تصنع الفخار فعرض عليها أن يجلب لها الماء مقابل ثمرة عن كل وعاء يدمله... فأعطته أجره من التمر وانصرف يقص قصته على الرسول صلى الله عليه وسلم، فتهلل وجهه وأكل من التمر، مباركا عمله...» فعلمت قائلاً: «إنها صورة تدمل كثيرا من المعاني المضيئة في مجال العمل وإعلاء قيمته ودوره في بناء الذات...علي، ابن عم الرسول، وزوج ابنته، والمجاهد الأول في الإسلام...، لا يستدرك أن يكون أجيرا عند امرأة يدمل لها الماء، ليدخل على طعامه بعرق جبينه ولكي لا يكون عالة على أحد...»

محمد كامل حنة، القيم الدينية والمجتمع، ص72، بتصريف

■ استعن بالنص لإتمام الجدول التالي على كراسك.

موقف الرسول	العبارات الدالة	الأفعال المعبرة	الحال التي أصبح عليها علي
صلى الله عليه وسلم	على تغيير الوضع	عن السعي والحركة	
.....
.....

■ كيف تتجلى لك شخصية علي من خلال هذه الحادثة ؟

أستمر وأوظف



1

تطلق الفضيحة على العمل نفسه، فيقال: «فضائل الأعمال» وليس يعني بها كل عمل أخلاقي، بل الأعمال العظيمة التي يستدق فاعلها الثناء الجزيل، فلا يسمى دفع ثمن ما أشتري فضيلة، إنما يُسمى الإتيان بالعمل الكبير مع تدمل المشاق في سبيله، وتشهد لهذا المعنى الكلمة نفسها فإنها مأخوذة من الفضل وهو الزيادة، وعلى هذا المعنى تكون «الفضيلة» أخص من «الواجب».

أحمد أمين،

الأخلاق، ص 191

العمل غاية إنسانية، وواجب اجتماعي في الحياة. وهو في الوقت نفسه من القيم الدينية التي تصل إلى مستوى

العبادة، لأنه يدقق الحكمة من خالق الإنسان ووجوده.

وإذا كان كل من في الوجود يعمل، من أعظم الأجرام السماوية التي لا تتوقف لحظة عن الدوران في أفلاكها، إلى الذملة التي لا يسمع دبيبها على الأرض، إلى الذرة التي لا تُرى إلا بالمجهر،... فإن الإنسان لا يستطيع أن يذرج على نواهيس الكون والحياة فيعيش بلا عمل، وإلا لفظته الحياة، ونبذه المجتمع، و تحطم كيانه، وفقد معنى وجوده. وفي قوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» تلتقي العبادة والعمل في معنى واحد، لأن الإنسان خالق في هذه الأرض ليعمل.

محمد كامل حنة، القيم الدينية والمجتمع، ص71، بتصرف

■ استخرج من النصين العبارات الدالة على أن:

.....	العمل سنة كونية
.....	العمل واجب اجتماعي
.....	العمل فضيلة
.....	العمل قيمة دينية

■ قدم مثالا يصور العمل واجبا اجتماعيا وفضيلة.

لم يتعبد الله الناس بالإعراض عن الدنيا، ولكنه تعبدهم بالإقبال عليها وتطويعها واستثمارها. وهنطق الإسلام

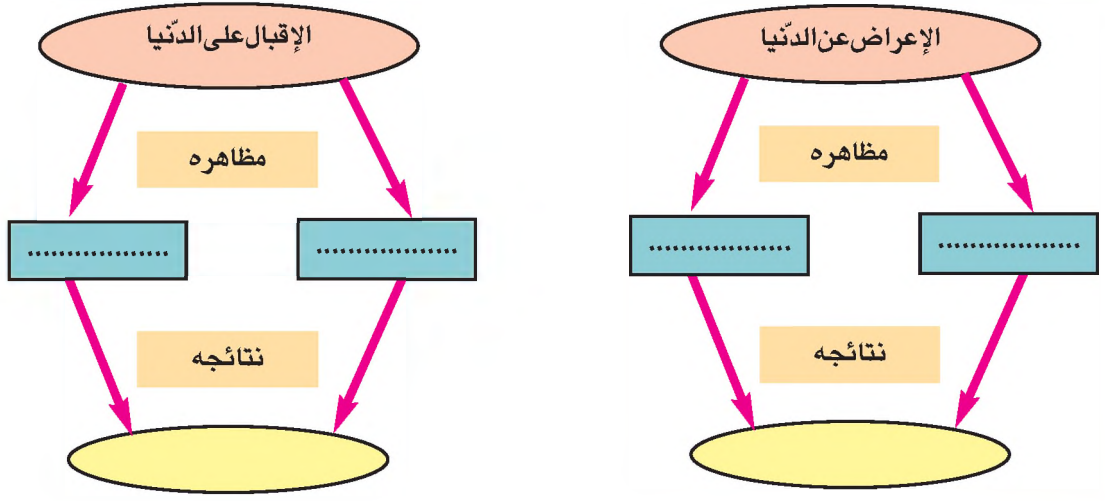
في جعل الأرض كلها مسجداً وظهراً⁽¹⁾ يتناقض مع الدعوة إلى تحقير الدنيا وتحقير العمل. إن الإسلام عندما انتقل بالعبادة من الصومعة إلى الشارع، حتى أُعتبرت إزاحة الأذى عن الطريق صلاة⁽²⁾، فإنه أسقط تلك الحواجز المصطنعة بين الدين والدنيا وبين الإيمان والعمل.

فهمي هويدي، مجلة العربي، عدد 261، ص44، بتصرف

1. إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «جَعَلَتِ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَظَهْرًا» (البخاري، كتاب التيمم)

2. إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «الْإِيمَانُ بِيَضْعٍ وَسَبْعُونَ شَعْبَةً، أَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» (مسلم، كتاب الإيمان)

■ استثمر العبارات الواردة في النص لملء فراغات الرسم التالي :



4

قال لقمان لابنه: «يا بُنَيَّ اسْتَعْنِ بالكسب الحلال عن الفقر،

فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابته ثلاث خصال :

- رقة في دينه
- وضعف في عقله
- وذهاب مروءته
- وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به.

5

يقول عمر رضي الله عنه: «إنني أرى

الرجل فيعجبني فأسأل : هل له حرفة ؟ فإن قيل

لا، سقط من عيني».

■ ما الصورة التي يقدمها النسان المعطل عن العمل؟

قال الشاعر :

أحب الطير يسعى في الصباح	لكسب الرزق لا يبغي عطاء
أحب الأنهر نحو البحر يجري	فهذا الماء إن لم يجر ساء
فبالأعمال تبني الذات قطعا	وبالأعمال نخترق الفضاء
فلا ذات أمن لم يبن أرضا	ولا ذات أمن ترك السماء



ذكر أبو الوفاء البغدادي أن كسرى أنوشروان ملك الفرس مر على شيخ يغرس شجر الزيتون، فقال له: ليس هذا أوان غرسك الزيتون، وهو شجر بطيء الإثمار! فأجابه الشيخ: «غرس من قبلنا فأكلنا ونغرس ليأكل من بعدنا»، فقال أنوشروان: «زه» (أي أحسنت)، وكان إذا قالها لأحد يعطيه أربعة آلاف درهم، فقال الشيخ: أيها الملك، كيف تعجب من شجري وإبطاء ثمره، فانظر ما أسرع ما أثمر، فقال أنوشروان: «زه» وزاده أربعة آلاف أخرى، فقال الشيخ: أيها الملك، أعجب ما في شجري أن الشجر يثمر في السنة مرة، وهو يثمر مرتين في الساعة الواحدة، فقال أنوشروان: «زه» وزاده أربعة آلاف أخرى، ومضى وهو يقول: «إن وقفنا عليه لم يكفه ما في خزائنا!».

محمد حبيب الله الجنكي، زاد المسلم، ج2، ص336، بتصرف



- ما الذي أثار إعجاب الملك ؟
- «غرسوا فأكلنا ونغرس فيأكلون»، ما الأبعاد الحضارية للعمل التي يعطيها هذا المثل ؟
- ادتج عليك صديقك بقوله تعالى: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَالَى اللَّهِ رِزْقَهَا»، (هود6) قائلاً: ما لي وللسعي والكد في طلب الرزق، وقد كفل الله لي نصيبي منه ؟!
- كيف وظفت نفس الآية لإقناعه بخلاف ما يعتقد ؟ (استعن بالدلالة المغوية لكلمة "دابة")

العمل قيمة حضارية

أنا وأفهم



كنت تنصت باهتمام إلى حديث أخيك العائد من بلد أوروبي، حيث قال: «إن السالك في تلك الطريق يشاهد آثار العمل ومعنى العمران وصورة التقدم في ميادين الحضارة ونتيجة الأمن والأمان، ولا تكاد تجد موضعا معطلا من نفع شجرة أو حرت أو كلاً مستنبت يسقى جميعها بغيوث العدل وسيوله المفعمة، يود السالك في تلك الطريق السهولة أن المسافة تطول، لما يشاهده من حسن الطريق، وما حف به من الأبنية والأشجار والأنهار وكثرة المارين على اختلاف الأنواع، لا تكاد تسمع صوت مهتلم ولا متبرم، فالكل تدفعه الهمة ويسكنه النشاط...»

أحمد ابن أبي الضياف، الإتحاف، ج4، ص 111، بتصرف

- علام يدل تمنّي الكاتب أن تطول به المسافة ؟
- استخرج من النص مظاهر تميز هذا المجتمع وركبه.
- ما شروط التقدم الحضاري التي أشار إليها النص ؟

أستمر وأوظف



1

كل إنسان يستطيع بعمله ولو حقيراً أن يخدم وطنه، ولايست خدمة الوطن مقصورة على العظماء، بل إن العظماء لا يكون لهم أثر كبير ما لم تؤيدهم الأمة، فالأمة كالساعة، كل آلة لها عمل، ولا بد من أداء كل آلة عملها لينتظم سيرها، وإن كان يختلف عمل الآلات أهمية، وسير هذه الآلات وانتظامها لا تقع عليه العين عادة، وإنما مظهر هذا الانتظام سير العقارب، فإذا دات على الأوقات بالضبط دانا ذلك على أداء كل آلة وظيفتها.

أحمد أمين،

كتاب الأخلاق، ص 169



- ما مقصد الكاتب من تشبيه الأمة بالساعة ؟

- استناداً إلى ما ورد في النص، ماذا قلت لصديقك الذي

ينظر إلى بعض المهن نظرة احتقار ؟

التواكل يدجب المسلمين عن مكان الصدارة في هذا العالم، فقد أريد للامة الإسلامية أن تكون الأمة الممتازة في تقديرها لحقيقتها وتقويمها انفسها ومكانتها بين الأمم... من أجل ذلك كان واجبا على المسلمين أن يسلكوا جميع السبل التي تتيح لهم الوقوف على أسرار هذا الكون وتحقيق منفعة الإنسان من هذه الأسرار... ويأثم المسلمون حين يكون عند غيرهم علم نافع أو مهنة مفيدة يجهلونها هم، ومن هذا كان العمل نوعا من العبادة والقربى إلى الله يؤديها المسلم بكل إخلاص كما يؤدي صلواته بكل تبتّل وخشوع.

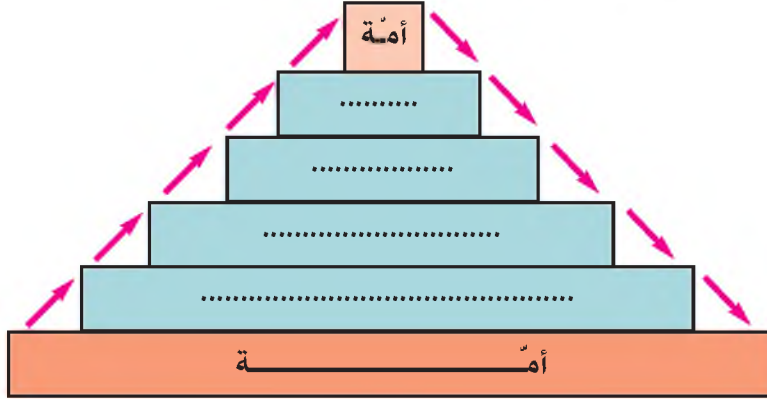
عبد الكريم عثمان،

معالم الثقافة الإسلامية، ص 157، بتصرف

■ كيف يعيق التواكل تطور الأمم؟

■ استعن بالنص لترد على زميك القائل: «الذين خدموا ماتوا»!

■ اجعل العبارات التالية متسلسلة تسلسلا منطقيا بوضعها في الخانات المناسبة: ناهضة، واعية، عابدة، عاملة،



البلدان	نسبة السكان النشطين	نسبة النمو الاقتصادي
تونس	% 2.6	% 3.0
الجزائر	% 3.7	% 4.2
المغرب	% 2.7	% 2.6
مصر	% 2.5	% 2.9

- قارن بين نسبة السكان النشطين وبين نسبة النمو الاقتصادي في كل دولة من الدول، ما النتيجة التي توصلت إليها؟
- إذن، كيف تفهم المثل الشعبي: «كل دولة تخدمها رجالها»؟

قال تعالى:

«فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ
تُذَكَّرُونَ»

(الجمعة 10)

- ماذا تفهم من قوله تعالى: «...فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»؟
- ما شروط الفلاح الواردة في الآية؟

قال تعالى: «هُوَ أَشْدُّكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْرَضَكُمْ فِيهَا» (هود 61) وهذا يعزى أمرين أساسيين:

1. أولهما: أنه ليس في الكون شيء يصعب على الإنسان تناوله، إذا عمل عقله وعلمه، ووجه ذلك همته وإرادته، فما على الإنسان بعد أن ذل الله له الكون إلا أن يجتهد في الانتفاع منه واستثمار خيراته.
2. ثانيهما: أن الناس متساوون جميعا في الاستفادة من خيرات الأرض والسماء، مادام الخطاب للناس جميعا والله قد بذلها لهم من غير ثمن وذلكها لهم من غير تمييز بين فئة وفئة أو بين أمة وأمة.

مصطفى السباعي، اشتراكية الإسلام، ص77، بتصرف

■ بأي معنى يكون تذليل الكون دعوة ضمنية للإنسان لاستثماره والانتفاع به ؟

■ ما الدلالة التي يحملهها تسخير الكون للناس عامة دون تمييز بين الأمم والفئات ؟

■ إذن، ما مقياس التفاضل بين الأمم والشعوب ؟

■ يقول الشاعر : وما ذيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

– أين تجد هذا المعنى في النص ؟

أنقذ وأبني موقفا



الإنسان العامل هو صانع التاريخ وهو غايته، والإنسان المشارك في التاريخ بكرامة وحرية ومساواة، وهو إنسان الملحة والمرحمة التي وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة له ولكل مسلم وهو هدف كل مجهود اقتصادي واجتماعي، وهذا المجهود ليس هدفا لذاته، وإنما هو وسيلة ترقى بالمسلمين إلى «خير أمة أخرجت للناس»...

د. حسن صعب، الإسلام وتحديات العصر، ص41، بتصرف

■ بأي معنى يكون الإنسان صانعا لتاريخه ؟

■ تاريخ الأمم يبني بتظافر جهود أبنائها، ما الأعمال التي يمكنك القيام بها مساهمة منك في صنع تاريخك وتاريخ أمتك ؟

مقتضيات الإيمان

دراسة الآية 177 من سورة البقرة

اقرأ وأتدب



لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَاخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى
الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بَعْدَ هَمِّ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ
فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ



لما أمر الله تعالى المؤمنين أولاً بالتوجه إلى بيت المقدس ثم حولهم إلى الكعبة، شق ذلك على نفوس طائفة من أهل الكتاب وبعض المسلمين فأنزل الله تعالى بيان حكمته في ذلك وهو أن المراد إنما هو طاعة الله عز وجل وامتثال أوامره والتوجه حيثما وجهه واتباع ما شرع فهذا هو البر والتقوى والإيمان الكامل وليس في لزوم التوجه إلى جهة من المشرق أو المغرب

تفسير ابن كثير، ج 1، ص 281

■ البرُّ: اسم جامع للطاعات وأعمال الخير

■ الرِّقَابُ: جمع رقبة، وهي في الأصل العنق، وتطلق على البدن كله، تعني الأسرى والأرقاء.

■ وَالْمُؤْفُونَ بَعْدَ هَمِّ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ: الأصل فيها الرِّقْع، وقع نصيبها على الاختصاص (خص الصَّابِرِينَ بالذكر مدحاً لهم)

■ الْبِئْسَاءُ: الفقر

■ الضَّرَّاءُ: الوجد، والمقصود به الشدائد.

■ وَحِينَ الْبِئْسِ: شدة القتال.

إذا قام الإنسان بالطاعات، وهو لا يشعر فيها لا بالثقل ولا بالخفة، كما لو صارت هذه الطاعات وصفاً ألياً لجوارحه الظاهرة، فتصدر عنه صدور الحركات الآلية، فإن هذه الأعمال تفرغ من كل المعاني والقيم التي تسمو بها، ومن كل ما يضفي عليها لباس الاشتغال بالله، إذ تزول عنها وظيفتها في إحياء الإيمان وتجديد حقائقه.

د. طه عبد الرحمان،
العمل الديني وتجديد العقل، ص 102

■ هل تجد في النص تفسيراً لقوله تعالى:
«لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» ؟
- بين ذلك.

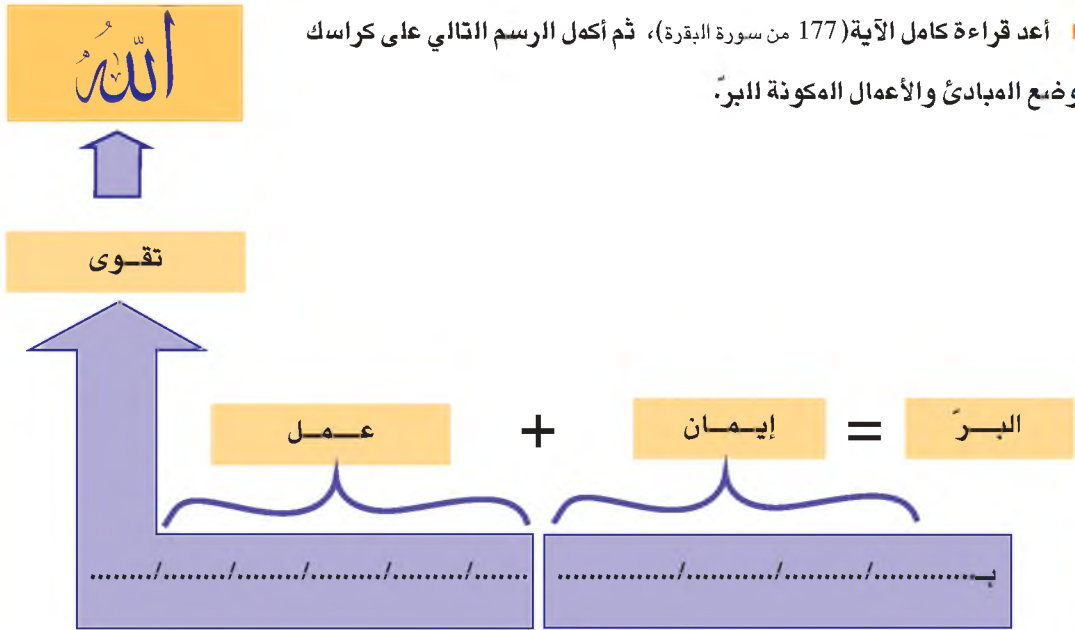
■ استعن بالنص وبالآية 177 من سورة البقرة لتحديد الشروط التي تضيفي المعنى على ما يقوم به الإنسان من أعمال.

■ اقرأ قوله تعالى: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...»

- أكمل الجملة التالية بذكر أمثلة من أعمال لا تدقق البر:

لا تدقق البر بالتوجه الشكلي إلى المشرق والمغرب، كما لا تدقق ب.....
ولا ب.....

■ أعد قراءة كامل الآية (177 من سورة البقرة)، ثم أكمل الرسم التالي على كراسك بوضع المبادئ والأعمال المكونة للبر.



■ أكمل بما يلي: إيتاء المال، العمل، بر عملي، مال

..... ← ←
■ ماذا تستنتج من هذه المعادلة؟

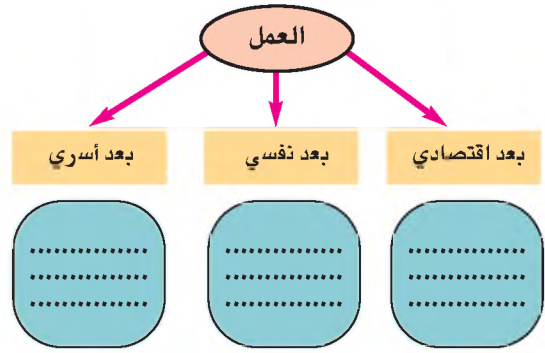


1

قال رسول الله ﷺ: **أفضل الصدقة عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعمل**

مسلم، كتاب الزكاة

يحق العمل ثلاثة أبعاد، استعن بالحديث لإتمام الرسم التالي على كراسك:



أنقد وأبني موقفاً

2

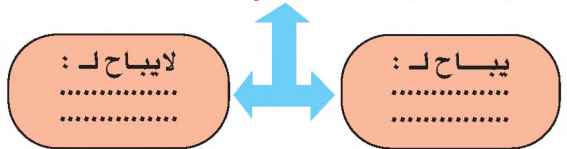
قال رسول الله ﷺ: **إن المسألة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي إلا الذي فقر مدقع أو غرم مقطع ومن سأل الناس لينثري به ماله كان خמושاً في وجهه يوم القيامة ورضفاً يأكله من جهنم ومن شاء قليلاً ومن شاء قليكتر**

الترمذي، كتاب الزكاة

- مرة: قوة وشدة
- الغرم المقطع: العجز الكبير عن الوفاء بالدين
- الرضف: الحجارة المحمأة بالذار
- الخموش: الخدوش

استعن بالحديث لإتمام الرسم التالي:

العمل أصل و **التسول** استثناء



استشر النتائج التي توصلت إليها لإقناع متسول رأيت أنه قادر على العمل.

...قبل أن تفض رباط الأحمال من تجارته، دخل عبد الرحمان بن عوف على عائشة رضي الله عنهما ليقول لها: «إني أشهدك أن هذه القافلة بكل ما حملت، في سبيل الله عز وجل ...»
ووزعت حمولة سبعمائة راحلة على أهل المدينة وما حولها في مهرجان برّ عظيم ...
هذه الواقعة تمثل صورة لحياة صاحب رسول الله عبد الرحمان بن عوف: فهو التاجر الناجح، وهو الثري أكثر ما يكون الثراء، وهو المؤمن الذي يأبى أن تذهب حظوظه من الدنيا بحظوظه من الدين، ويرفض أن يتخاف به ثراؤه عن قافلة الإيمان ومثوبة الجنة، فهو رضي الله عنه يجود بثروته في سخاء وعطاء وغيطة ضمير ...
و لم تكن التجارة عند عبد الرحمان بن عوف حرصاً على جمع المال وشغفاً بالثراء، بل كانت عملاً وواجباً وكان الرجل يجد راحته في العمل الشريف، حتى أنه حين عرض عليه سعد بن الربيع شطر ماله (في حادثة المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين) رفض العرض قائلاً: بارك الله لك في أهلك و مالك ... دلوني على السوق، وخرج إلى السوق، فاشترى وبيع وربح ...
خالد محمد خالد، رجال حول الرسول، ص 467-469، بتصرف.

- أين تجد صدى الآية 177 من سورة البقرة في هذه القصة؟
- ما الصفات الواردة في الآية التي تنطبق على عبد الرحمان بن عوف؟
- ماهي في تقديرك دوافع الإقدام على التصديق بثروة بهذا الحجم؟
- استعن بتجربة عبد الرحمان بن عوف لتستنتج الشروط التي تُحوّل الفرد إلى مسلم إيجابياً في مجتمعه.

أركان العقيدة الإسلامية :

1. تلازم أركان العقيدة.

2. الإيمان عقيدة وممارسة

3. الإيمان حسن المعاملة : هدي قرآني (دراسة الآيات (30 – 36) من سورة فصّلت)

4. تكامل العقل والنقل في إثبات حقيقة الغيب.

الأسرة :

5. طبيعة العلاقات الأسرية في الإسلام (العلاقات الزوجية، العلاقة بين الآباء والأبناء...)

6. دور الأسرة في الارتقاء بالعلاقات الاجتماعية

7. المجادلة بالحسنى: (هدي قرآني) (دراسة الآيات (41 – 47) من سورة مريم)

الحوار والتكامل بين الأجيال :

8. آداب الحوار

9. أثر الحوار في تحقيق التّواصل بين الأجيال.

10. أثر الإيمان في العلاقات الاجتماعية : (هدي نبوي) دراسة حديث : «أكل المؤمنين إيماناً...»

النّبوة :

11. حقيقة النّبوة ومقتضياتها

12. دور الأنبياء في الارتقاء بالوعي البشري.

13. النّبوة هداية وإصلاح : (هدي قرآني) (دراسة الآيات (177-188) من سورة الشعراء).

14. الأنبياء بناة الحضارة : (هدي نبوي) (دراسة الحديث النبوي : إنّ منّي ومثل الأنبياء من قبلي)

الاجتهاد :

الاجتهاد ضرورة شرعية : (هدي نبوي)

التشريع بالنصّ

التشريع بالاجتهاد المستند إلى أصل سابق

التشريع بالاستدسان والرأي المستند إلى المصلحة

خصائص الشريعة الإسلامية

التوحيد : دلالاته وأبعاده :

20. دلالاته : - وحدة المصدر - وحدة المصير

21. أبعاده : التّواصل مع الإنسان، - التّواصل مع الطّبيعة (التّسخير، العمل والاستثمار)

22. الإنسان والطّبيعة : هدي قرآني : (دراسة الآيات (31 - 34) من سورة إبراهيم.

العمل :

23. قيمة العمل في الإسلام

24. دور العمل في تحقيق الذات

25. العمل قيمة حضارية

26. مقتضيات الإيمان : هدي قرآني (دراسة الآية 177 من سورة البقرة)

العمل
القيمة
التّواصل
التّسخير
الاستثمار
الإنسان
الطّبيعة
الهدى
القرآني
الدراسة
الآيات
السورة
إبراهيم